MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 55 (2021), p. 427-472

Dina Samir

Aġṭiyyat ra’s al-riǧāl bi-Miṣr al-islāmiyya fī al-ʿaṣrayn al-fāṭimī wa-l-ayyūbī : dirāsa aṯariyya (358-648/909-1250)

Conditions d’utilisation

L’utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l’éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l’éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710922 *Athribis X* Sandra Lippert
9782724710939 *Bagawat* Gérard Roquet, Victor Ghica
9782724710960 *Le décret de Saïs* Anne-Sophie von Bomhard
9782724710915 *Tebtynis VII* Nikos Litinas
9782724711257 *Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale* Jean-Charles Ducène
9782724711295 *Guide de l'Égypte prédynastique* Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
9782724711363 *Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*
9782724710885 *Musiciens, fêtes et piété populaire* Christophe Vendries

© Institut français d’archéologie orientale - Le Caire

دينا سمير*

أغطية رأس الرجال بمصر الإسلامية في العصرين الفاطمي والأيوبي

دراسة أثرية (٣٥٨-٦٤٨هـ/٩٠٩-١٢٥٠م)

ملخص

يتناول البحث الأبعاد الاجتماعية والحضارية لأغطية رأس الرجال، وتطور استخدامها كعنصر من عناصر مفردات التراث في العصرين الفاطمي والأيوبي، حيث كان غطاء الرأس ذا بعد اجتماعي خاص، وربما كان السبب في إرتدائه إلى جانب العامل البيئي، الموروثات الحضارية والقبلية ثم اتخذ استخدام غطاء الرأس بعدًا اجتماعيًا، وثقافيًا، وحضاريًا. وقد تنوعت أغطية الرأس، وتباينت استخداماتها في العصرين الفاطمي والأيوبي كما سيتضح من خلال استعراض أنماط أغطية الرأس الخاصة بالرجال من خلال الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أغطية رأس الرجال، التراث الحضاري والثقافي، العصر الفاطمي، العصر الأيوبي

* دينا سمير، باحث دكتوراة بجامعة الإسكندرية، dina.samir@ejust.edu.eg

© IFAO 2025

✦ **ABSTRACT**

Men's Headgear in Islamic Egypt in the Fatimid and Ayyubid Era: An Archaeological Study (358–648/909–1250)

This study focuses on the social and cultural aspects of men's headgear, and the development of its use as an element of the cultural vocabulary of Egyptian Heritage in the Fatimid and Ayyubid periods in Islamic Egypt, through its acquisition of a specific social meaning. It is probable that the reasons for wearing these headgears, other than environmental considerations, were originally connected to cultural and tribal customs, and their use later took many social, and cultural dimensions. The research illustrates the variety of types of head covering as well as the different ways of wearing them in Ayyubid and Fatimid eras.

Keywords: Men's headgear, cultural heritage, Fatimid era, Ayyubid era

✦ **RÉSUMÉ**

Les couvre-chefs d'hommes en Égypte islamique aux époques fatimide et ayyoubide : une étude archéologique (358-648/909-1250)

Cette étude porte sur les dimensions sociales et culturelles des couvre-chefs d'hommes, et sur le développement de leur usage en tant que composante du vocabulaire patrimonial des époques fatimide et ayyubide, en acquérant un caractère social particulier. Vraisemblablement, la raison de porter ces couvre-chefs, à côté du facteur environnemental, réside originairement dans les héritages culturels et tribaux, puis leur usage a pris une dimension sociale, culturelle et civilisationnelle. La recherche illustre la variabilité des maniements et des types de ces couvre-chefs dans les époques fatimide et ayyubide, en passant en revue les styles de ceux-ci.

Mots-clés : couvre-chefs pour hommes, patrimoine culturel, ère fatimide, ère ayyoubide

* * *

مقدمة

بتأسيس الخلافة الفاطمية في مصر أصبحت القاهرة عاصمةً، ومركزًا للخلافة الشيعية الفاطمية في العالم الإسلامي. ونجد مدى الثراء المادي والفني يظهر جليًا في جميع جوانب الحياة، ولاسيما الفنون والصناعات. وقد اشتهرت بعض المدن المصرية بإنتاج أنواع راقية من المنسوجات التي أصبحت تنسب إليها، وتلك المنسوجات صنعت منها أجود أغطية الرأس في العصر الفاطمي. فكانت مدينة الإسكندرية تشتهر بإنتاج المنسوجات الكتانية الرقيقة التي يقال لها الشُرَبْ[١]، وكانت لجودتها تباع

١. Dozy, *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements*, p. 740.

© IFAO 2025

بقيمة وزنها فضة[٢]. كما اشتهرت مدينة تنيس والقرى المحيطة بها بصناعة أرقى أنواع النسيج من الشرب الرقيقة، وكانت تنتج من الكتان نسيجًا راقيًا يسمى القُصَبْ[٣]، كانت تصنع منه العمائم وملابس النساء[٤]، والحلل التنيسية[٥]، وكانت تبلغ قيمه الحلة المذهبة من نسيجها مائتي دينار، أما الحلة غير المذهبة فكانت قيمتها لا تتعدى مائة دينار[٦]. وكانت تلك الصناعة الراقية من أسباب إتجاه معظم أهالى تنيس للعمل في الحياكة، وتجارة المنسوجات، فكان بها مائة وخمسين حانوت تباع فيها أنواع الأقمشة المختلفة[٧]، حيث كان ينسج بتنيس عمامات القصب الملون. ومن أهم المدن المصرية وقتذاك أيضًا مدينة دبيق[٨] التي كانت تشتهر بصناعة الثياب المذهبة، والعمائم الشرب الملونة والمذهبة التي يصل طول العمامة منها مائة ذراع، وتبلغ قيمة ما فيها من ذهب خمسمائة دينار، ودميرة وتونة[٩] التي كانت تصنع منها كسوة الكعبة الشريفة[١٠]. كما اشتهرت مدينة بورة المصرية بعمل العمائم البورية[١١]، كما اشتهر صعيد مصر بصناعة الأقمشة الراقية، وخاصة نسيج الصوف الذي كان يستخدم في صناعة العمائم، فقد كانت مدينة أسيوط تنتج من صوف الخراف عمائم لا مثيل لها كان يظن من دقة الصوف المنسوجة به أنه حرير[١٢]. ويبدو أن عهد الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) قد تميز بإنتاج أنواع من المنسوجات الراقية، والتي صنعت منها أغطية الرأس، كالعمائم الشرب الملونة، والدبيقي المعلم المذهب، والعمائم الشرب المذهبة بطول مائة ذراع، وكانت مصانع النسيج ودورالطراز الخاصة بالدولة الفاطمية، والمنتشرة في أنحاء البلاد وبوجه خاص في (الإسكندرية، ودمياط، وتنيس) ترسل منتجاتها متجهة الى القصر الفاطمي لتحفظ في خزائن الكسوة.

٢. ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٤٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص١٦٣.
٣. القصب: ثياب كتان رقيقة ناعمة؛ ابن سيده، المخصص، ج٤، ص٦٤.
٤. ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص١٣١.
٥. ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٤٣.
٦. المقريزي، الخطط، ج١، ص١٧٧.
٧. ويعطي ابن بسام إحصائية عن عدد المناسج الموجودة بتنيس وعدد عمالها في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله، فيروي أنه كان بها من المناسج التي تعمل فيها الثياب خمسة آلاف منسجًا، التنيسي، أنيس الجليس في أخبار تنيس، ص٣٧.
٨. اختلف الجغرافيون في تحديد اسم هذه القرية حيث يذكر البكري أن المراكب في طريقها إلى الشام تمر بمدينة دبقوا التي تصنع فيها الثياب الدبيقية. أبى عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، ص٨٦. ويذكر ياقوت الحموي أن دبيق بليدة (بلدة صغيرة) تقع بين الفرما وتنيس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدبيقية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤. ولكنه عند ذكر دبقا يذكر نفس المعلومات السابقة ويستطرد قائلًا :«وسألت المصريين عنها فقالوا: دبيق بلد قرب تنيس»، مما يؤكد صحة اسم دبيق تلك القرية المصرية التي لا يكاد يخلو مصدر من ذكر نسيجها الدبيقى المشهور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٢.
٩. المقريزي، الخطط، ج١، ص١٨١.
١٠. كانت تنيس والقرى المحيطة بها تمد مكة بالهدايا القيمة في موسم الحج خلال العصر الفاطمي. المقريزي، الخطط، ج١، ص١٨١، ٢٦٦.
١١. بورة هي بلدة على ساحل مصر قرب دمياط نسبت إليها العمائم البورية، والسمك البوري. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٦؛ محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوجة، ص٤٠.
١٢. محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوجة، ص٦٢.

© IFAO 2025

١. أغطية رأس الرجال في مصر في العصر الفاطمي (٣٦٠-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧٢م)

نظم يعقوب ابن كلس[١٣] في مصر أساسًا لنظام مركزي متدرج يصف طبقات المجتمع، يأتي على رأسه الإمام وهو الخليفة الذي اعتبره الشيعة الإسماعيلية ممثل الله على الأرض، ومنه تنبثق كل سلطة، وقد تقاسمت إدارة هذا النظام سلطات ثلاث: الإدارية والقضائية والدعائية. أما الجيش فكان يأتمر بأوامر الإمام الخليفة مباشرة، ولم يستمر هذا النظام طويلًا، فقد أَلَمّ بالدولة الفاطمية الضعف، فتغيرت الأنظمة وخاصة مع بداية ازدياد نفوذ الوزراء أرباب السيوف، ولكن تم الاحتفاظ بالخطوط العريضة لهيكل هذا النظام، فكان الوزير هو من يتولى الإشراف على السلطة الإدارية، وكان قاضي القضاة هو من يتولى الإشراف على الشؤون الدينية والتشريعية، أما داعي الدعاة فكان هو المشرف على منهج الدعوة الفاطمية، وأحيانًا كانت هاتان السلطتان تجمعان لشخص واحد، وبوصول بدر الجمالي[١٤] لقمة السلطة وبداية عصر الوزراء العظام أرباب السيوف، أصبح الوزير هو قائد الجيش، وقاضي القضاة وداعي الدعاة في الوقت نفسه[١٥].

وعليه فإن الوظائف الإدارية العليا بالدولة الفاطمية كانت تنقسم لثلاث طبقات وهي:

أولًا: الذين ينتمون للطبقة العسكرية، ويسمون «أرباب السيوف» وكان غطاء الرأس بالنسبة لهم عبارة عن عمامة متعددة الطيات تختلف أحجامها بحسب عدد أمتار القماش المستخدم في طيها، مثل كثير من التحف الفنية التي وصلت الينا من العصر الفاطمي، ويتضح ذلك من خلال (لوحة ١) وهي عبارة عن تصويرة من الورق المطبوع باللون الأسود، توضح منظر لإثنين من الجنود يضع كل منهما غطاء رأس مغاير، حيث غطت رأس الجندي على الجهة اليمنى، عمامة ذات طيات دائرية تم لفها بطريقة محبوكة على الرأس، ولها ذؤابة قصيرة من الخلف. أما الجندي على الجانب الأيمن فقد غطت رأسه خوذة حربية لها جزءين بارزين كالنتوء ويعلو الجبهة في دائر الخوذة إبزيم يلف الجبهة له شريطين من الجانبين.

وهناك نماذج أخرى ظهرت بها تلك الأنماط من أغطية الرأس مثل حشوة عاجية[١٦] توضح ثلاثة من الأشخاص يقومون بالصيد عثر عليها بمصر، وتعود للعصر الفاطمي (٥-٦هـ/١١-١٢م). وقد استخدم في تنفيذها أسلوب الحفر

١٣. يعقوب بن كلس هو يهودي أسلم في زمن كافور والتقى المعز لدين الله بأفريقيه، وأوكل له المعز إعادة تنظيم إدارات الدولة الفاطمية في مصر. المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٤٤-١٤٥؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٨٢؛ ج٢، ص٥-٦، ٢٦٩.

١٤. هو الملك الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي الذي تولى الوزارة وقيادة الجيش في عهد الخليفة المستعلي الفاطمي (٤٨٧-٤٩٥م/١٠٩٤-١١٠١م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٠٧، ٥١٠.

١٥. ابن الطوير، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص٣٣.

١٦. انظر نموذج هذه الحشوة العاجية التي تعود للعصر الفاطمي،والتي تصور منظر صيد، عن متحف اللوفر بفرنسا، قسم مقتنيات الفن الإسلامي، قاعة G – Plate 3، من مجموعة Victor Gay، نقلا عن:

David, McBride, *The Armies of Islam*, p. 42.

© IFAO 2025

البارز، والمفرغ (open work)، وتوضح شكل شخصين يقومان بالصيد، وأحدهما يمتطى جوادًا، وعلى رأسه العمامة ذات الطيات المتعددة، بشكل دائري في خطوط أفقية حول الرأس، وهناك جزء ينسدل من أسفل دائر العمامة يغطي الأذن. كما يتضح الشخص الآخر يقوم بربط طرفي حيوان أماميين لمنعه من الهرب في محاولة إصطياده، وعلى رأسه يتضح نفس شكل العمامة ذات اللفات الدائرية، وشعر رأسه يظهر شديد الطول الى منتصف الظهر، ومعقودًا في مؤخرة رأسه.

وقد استمر ظهور نمط تلك العمائم ذات الطيات المتعددة بعد ذلك في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، مما ساهم في استمرار ظهوره. وهناك نموذج لعمامة من العصر الفاطمي ظهرت تغطي رأس رجل على رسم نفذ على ورق البردي وقد تم استخراجها من حفائرالفسطاط[١٧]، وهي تعود لمصر في القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م. وهي تصور جندي يحمل درع يعتم بعمامة متعددة الطيات ذات العذبة القصيرة، وتظهر العذبة أعلى رأس الجندي بشكل مدبب وقد ظهرت العمامة بحجم كبير نسبيًا لدرجة تظهر معها وكأنها منتفخة، وتحمل إعوجاجًا يسبب ميل جزءها الأمامي عن مقدمة الرأس.

ثانيًا: الذين ينتمون للطبقة المدنية والذين كان يطلق عليهم «أرباب الوظائف الديوانية»، أو «أرباب الأقلام».

ثالثًا: الذين ينتمون للطبقة الخاصة برجال الدين والعلماء، والذين كان يطلق عليهم «أرباب الوظائف الدينية» أو «أرباب العمائم».

وقد استحدث الفاطميون خزائن الزي والكسوة[١٨] التي كانت تزخر بأنواع الملابس المختلفة، وكان العصر الفاطمي في مصريشتهر بالاحتفالات والأعياد والمواكب، وقد اختلفت أغطية الرأس باختلاف المناسبة، وكانت خزانة الكسوة العامة تخزن فيها أغطية الرأس بعد إعدادها حتى يأتى موعد توزيعها ضمن الخلع على موظفي الدولة، وكانوا يخرجون من خزائن الكسوة إلى جميع خدمهم ورعاياهم، كسوات الصيف والشتاء، ومن ضمنها كل ما كان فاخرًا من العمامة والمنديل[١٩].

١٧. رسم على ورق البردي مستخرج من حفائر بالفسطاط، نقلًا عن:
David, McBride, *The Armies of Islam*, p. 33.

١٨. وقد قام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) بإنشاء دور الطراز لعمل الكسوة شتاء للكعبة، ولإنتاج ملابس للعامة، ويشمل ذلك كافة طبقات الشعب بهدف التقرب للمصريين واستمالتهم. وكان بالقصر الفاطمي خزانتان للكسوة: الخزانة الظاهرة، والخزانة العامة وكان يشرف عليهما موظف من كبار رجال الحاشية. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٦.

١٩. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٠٩. وقد بلغ عدد قطع الملابس التي وزعت على موظفي الدولة في كسوة الشتاء سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، أربعة عشر ألفًا وثلاثمائة وخمس قطعة، وكانت الكسوة توضع في شدة أو ربطة تحمل اسم صاحبها، ومعها رقعة من ديوان الإنشاء موجهة إلى صاحب الكسوة تبين فضائل الدولة الفاطمية على رجالها، وإنعامها عليهم، وحقها في إخلاصهم وطاعتهم. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤١٠-ص٤١٢.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لوحة ١. لوحة من ورق البردي المطبوع باللون الأسود،
توضح منظر لإثنين من الجنود يضع كل منهما غطاء رأس مختلف التصميم[٢٠]
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم MIA no. 13703 ©.

لوحة ٢. طبق من الخزف ذو البريق المعدني،
يصور منظر لفارس يمتطي صهوة جواده، وتغطي رأسه عمامة متعددة الطيات كبيرة الحجم نسبيًا،
لفت بطريقة مميزة في خطوط متقاطعة طولًا وعرضًا، وهو مؤرخ بالعصر الفاطمي (القرن ٥هـ/١١م)،
ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم MIA no. 13477 ©.

٢٠. حيث غطت رأس الجندي على الجهة اليمنى، عمامة ذات طيات دائرية تم لفها بطريقة محبوكة على الرأس، ولها ذؤابة قصيرة من الخلف، اما الجندي على الجانب الأيمن فقد غطت رأسه خوذة حربية لها جزءان بارزان كالنتوء، ويعلو الجبهة في دائر الخوذة إبزيم يلف الجبهة له شريطان من الجانبين، وهي مؤرخة بالعصر الفاطمي القرن ٥هـ/١١م.

© IFAO 2025

وكانت أغطية الرأس تختلف في مكوناتها وقيمتها تبعًا لوظيفة الشخص الممنوحة له، ومكانته الاجتماعية، فهي ذات طابع طبقي، وللأسف فإن المصادرالتاريخية رغم وفرتها قد أسهبت في ذكر أغطية رأس الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة، ولكنها لم تهتم بذكر تفاصيل أغطية الرأس في ما يخص العامة، إلا في بعض الإشارات المتفرقة التي لا تعطي صورة واضحة عن ملابس هذة الطبقة[٢١]. وقد كانت أهم أنواع العمائم التي شاع استخدامها في العصر الفاطمي، العمامة المدورة ذات الطيات المتعددة كما يتضح في شكل العمامة التي يضعها أحد الفرسان في (لوحة ٢)، وكما عرفت عمائم الحنك، وأيضًا العمائم ذات العذبة أو ما يعرف بالذؤابة أو ذيل العمامة. والتي تظهر إحدى نماذجها في لوحة[٢٢] من رسوم نفذت بالألوان المائية بطريقة الفريسكو على الجص الأبيض بجزء من حائط جداري مكون من شكل ثلاثة عقود، عثرعليها في حمام قديم بأطلال مدينة الفسطاط (٦هـ/١٢م)، والرسم يوضح شكل غلام يتضح عليه صغر السن من خلال الملامح وأنه حليق اللحية، ويعتم بعمامة ذات طيات متعددة وملفوفة بطريقة دائرية حول الرأس متوسطة الحجم، ويظهر على جانبي الوجه جزء من شعرالغلام أسفل العمامة، وهي بلون أبيض. وقد وضع حول رأسه وشاح يخرج طرفاه من تحت الإبطين وينثنيان إلى أسفل كما في (لوحة ٣).

لوحة ٣. حنايا من الجص مزخرفة بتقنية الرسوم المائية (الفريسكو) مستخرجة من حمام يعود للعصر الفاطمي
تم الكشف عنه في حفائر متحف الفن الاسلامي بمنطقة أبي السعود بمدينة الفسطاط عام ١٩٣٤م، وهي مؤرخة بالقرن ٥هـ/١١م،
وتصور منظر لشخص يعتم عمامة متعددة الطيات لفت بطريقة دائرية في دوائر متداخلة،
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل MIA no. 12880 ©.

٢١. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ص٢٨٣.
٢٢. اللوحة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي ضمن العرض بالقاعة ٢ – رقم سجل – ١٢٨٨٠.

© IFAO 2025

١٠١. أغطية رأس الخلفاء الفاطميين

التاج: يعد التاج من آلات الحكم، وهو تاج يركب به الخليفة في المواكب العظام، وفيه جوهرة عظيمة تعرف باليتيمة زنتها زنة سبعة دراهم، وحولها جواهر أخرى دونها، وكان من عادة الخليفة أن يضع هذا التاج في المواكب العظام عوضًا عن العمامة[٢٣]. وهنا نجد إشارة واضحة وصريحة من القلقشندي بأن «التاج الشريف» كان يعد غطاء رأس مميز للخليفة الفاطمي يضعه على رأسه في المواكب، والأعياد الرسمية، وإن كان لا يعد تاجًا بمعنى التاج الحرفي لكنه لم يكن كإحدى أغطية الرأس الأخرى التي استخدمها الخليفة، وأكد ذلك بقوله: «مكان العمامة» أى بدلًا عنها. وعمامة الخليفة الفاطمي عرفت بـ«شدة الوقار»، بينما كان «التاج الشريف» أكبر حجمًا ومزين بالجواهر الثمينة[٢٤]، وربما كان الهدف من ذلك تأكيد تميز الخليفة عن سائر الناس باعتباره «ولي الأمر ومن يمثل النسب النبوي، بحسب المعتقد الديني لدى الفاطميين» ولإصباغه بهيبة دينية تنزل الرهبة لدى العوام. وللأسف لم يصل إلينا أى تحف تطبيقية، أو تصاوير من المخطوطات المعاصرة للعصرالفاطمي في مصرمن نماذج لأغطية رأس الخليفة الفاطمي. وقد كان يتم إختيار منديل خاص مما صنع لذلك الغرض ليلف منه تاج الخليفة، و يُسَلّم «لشاد التاج الشريف» أى الأمير المنوط بربط ذلك التاج فيشدها شدة غريبة لا يعرفها سواه، تأخذ شكل «الإهليلجة»[٢٥]، ثم يضيف إليه «اليتيمة»، وهي جوهرة عظيمة لا تقدر بثمن، فتوضع ومن حولها الجواهرالأدنى قيمة، وهي تكون مثبتة في حامل يعرف بـ«الحافر»[٢٦]، وهي قطعة ياقوت أحمر في شكل الهلال زنتها أحد عشرمثقالًا ليس لها نظير في الدنيا، تخاط خياطة حسنة على خرقة من حرير، وبدائرها قصب زمرد ذبابي عظيم الشأن تجعل في تاج الخليفة، ويجعل مثلها في وجه فرس الخليفة عند ركوبه في المواكب. ويقوم شاد التاج برص كل تلك الجواهرعلى قطعة من قماش الحرير، ثم يقوم بخياطتها بخياطة متقنة خفية ليكون موضعها أعلى جبهة الخليفة، ويذكر ابن الطوير عن قيمة الجوهرة والحافر فيقول: «أن زنة الجوهرة سبعة دراهم، وزنة الحافر أحد عشر مثقالًا وبدائرها قصب من

٢٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٧٢.

٢٤. التاج الشريف وشدة الوقار: هما اسمان أطلقا على عمامة الخليفة الفاطمي، ولكن «التاج الشريف» كان يطلق على عمامة الخليفة عندما تفوق «شدة الوقار» ضخامة، وتزين بالمجوهرات، وكان يوضع على جبهة الخليفة فوق العصابة المصنوعة من نسيج من الحرير، حلية من جوهرة فريدة تعرف باليتيمة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٧٢، ٤٨٤؛ دوزي، المعجم المفصل، ص٨٦، ٨٩.

٢٥. الإهليلج: هو شجر ينبت في الهند وكابل والصين، وثمرته على هيئة حب الصنوبر الكبار، والصفة منه «إهليلجي» أي الذي يشبه حب الإهليلج في الشكل. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٢٩.

٢٦. قطعة فنية محفورة مزخرفة بالنحت لتثبت بها الجوهرة اليتيمة، والحافر في اللغة هو ما حفر مكانه من الأشياء. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص١٦٠.

© IFAO 2025

الزمرد الذبابي[٢٧] الذي لا يقدر بثمن»[٢٨]. وربما كان اختيار الوان الجواهر، والأحجار الكريمة التي توضع بتاج الخليفة الفاطمي من اللون الأخضر، كالزبرجد مثلًا، لأن اللون الأخضركان اللون الذي اختاره الفاطميون للتعبيرعن نسبهم للرسول ﷺ، وكان اللون الذي اتخذت منه عمائم الأشراف من آل بيت الرسول. وقد عرف «شاد التاج» بعد ذلك خلال العصر المملوكي باسم «اللَّفاف»، ويسمى المنديل «شدة الوقار»[٢٩]. كما كان يشرف على المنسوجات موظف كبير من أعيان المستخدمين من أرباب العمائم والسيوف[٣٠] يعرف بـ«ناظر الطراز» وكان يعمل تحت إمرته مائه رجل لمساعدته في إداره دور الطراز، والمناسج الخاصه بالخليفة، وعندما كان يصل الناظر إلى القاهرة حاملًا ملابس الخليفة الخاصة وأغطية رأسه، كان يعد له إستقبال حافل.

وكان اللون الأخضر من الألوان المحببة لدى الفاطميين، وتروي المصادر التاريخية أن الخليفة المعز لدين الله (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٣-٩٧٦م) عندما حضر إلى مصرظهر أمام الناس وقد ارتدى الحريرالأخضر[٣١]. ومن الجدير بالملاحظة أن اللون الأسود لم يكن منبوذًا تمامًا لدى الفاطميين، بل كان الخلفاء يستعملونه في ملابسهم وفرشهم[٣٢]، ويروي المقريزي أن الخليفة الظاهر (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٦م) كان يرتدي في مواكبه عمامة شُرَبْ وثوب ديبقي وكلاهما باللون الأسود[٣٣].

■ ١.١.١. أغطية رأس الخليفة الفاطمي وتنوعها بتنوع المواسم والمواكب المختلفة

كان يستلزم لكل موكب من مواكب الخليفة إرتداء ثياب معينة وجديدة، وكان الثوب والعمامة يتألفان في غالب الوقت من نفس الألوان والمادة الخام، ويذكر ناصر خسرو، أن ما كان ينسج في مصانع الخليفة لا يباع ولا يعطى لأحد، وكان بتنيس صناع مختصون بنسج عمائم الخلفاء، وكان الخلفاء يغدقون المكافآت على المهرة من الصناع ممن يستطعيون الحذق في صنع عمائمهم، فقد ذكرأن عامل نسج عمامة للخليفة فأمر له بخمسمائة دينار ذهب مغربي[٣٤].

٢٧. الزبرجد أو الزمرد هو حجر كريم لونه أخضر، والزمرد الذبابي Vert-mouch شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء من الألوان من صفرة ولا سواد ولا غيرهما، حسن الصبغ جيد المائية شديد الشعاع ويسمى ذبابيًا لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي، وهو من أحسن الألوان خضرة وبصيصًا. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص٢٩١.

٢٨. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٥٦.

٢٩. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٨٢، ٤٨٤.

٣٠. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩٦.

٣١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٧٤.

٣٢. عرف عن الخليفة الحاكم لبسه للملابس السوداء. المسبحي، أخبار مصر، ص٣٩.

٣٣. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٣٧.

٣٤. كان الدينار المغربي هو عملة نقدية استخدمت قديمًا، والدينار كان وزنه يتراوح في الصدر الأول بين ٤,٧٢ و٤,٢٥ غرامات، ونقص وزنه أيام المرابطين فأصبح ٣,٩٦ غرام. ابن عذاري، البيان المغرب، ص١٥٤؛ ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص٦٣، ١٣٩؛ سيد محمود خليفة، تاريخ المنسوجات، ج٣، ص٧.

© IFAO 2025

وقد ذكر ناصر خسرو رؤيته لهذه العمامة، وقال أنها تساوى أربعة آلاف دينار مغربي[٣٥]. ويذكر ابن الطوير أن الخليفة كان يخرج بالمواكب وعليه الثياب الخليفتية، وعليه المنديل الحامل للجوهرة اليتيمة بأعلى جبهته، وهو محنك مرخى الذؤابة على جانبه الأيسر[٣٦]، وكان الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٥-١٠٢٠م) يخرج وعليه ثوب نَبْكِي[٣٧] أحمر معلم مذهب دبيقي، وعلى رأسه عمامة شرب نبكي مذهبة[٣٨]، وفي عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م في ثالث أيام الفصح[٣٩] ركب الخليفة الحاكم بأمر الله في موكبه الى المقس[٤٠] وعليه عمامة شرب مفوطة بسواد، وثوب دبيقي وكانت العمامة باللون الأسود[٤١]، حيث كان الخليفة يخرج كل يوم جمعة بزي خاص للصلاة.

وقد ذكرت المصادر أنه في أيام الجمع من شهررمضان كان الخليفة يخرج بالثياب الحريرية البيضاء غير المذهبة توقيرًا للصلاة، وكانت العمامة من نفس لون الثياب، كما كان الخليفة يظهر أحيانًا بالطيلسان المقور الشِعْرِي[٤٢].

وعن مكونات بدلة ركوب أول العام الهجري فقد ذكر المقريزي في كتابه «الخطط» أنها كانت تتكون من إحدى عشرة قطعة، تشتمل على العمامة والملابس واللفافة[٤٣]، وكانت العمامة تتكون من غطاء للرأس «شاشية»[٤٤] وهي تتألف من نسيج سميك محلى بالذهب، ونسيج بالقصب[٤٥] مذهب «المنديل»[٤٦] يحيط بالشاشية، ويكون هيئة العمامة. وكان المقصود بالبدلة ومنديلها مكونات الزي بالكامل مع العمامة التي تلبس معها. وقطعة المنديل تكون

٣٥. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٢.

٣٦. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٦٨.

٣٧. نبكي: نسبة إلى نبك وهي قرية مليحة بين حمص ودمشق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٧؛ ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص١٠.

٣٨. المسبحي، أخبار مصر، ص٣٧.

٣٩. الفصح هو أحد الأعياد التي يحتفل بها الأقباط في مصر. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٦٧، ١٨٥.

٤٠. قنطرة المقس هي القنطرة التي بناها جوهرالقائد فوق الخليج الذي بظاهر القاهرة، ليعبر عليها إلى المقس عند مسير القرامطة إلى مصر في شوال سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م). المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٨٢.

٤١. المسبحي، أخبار مصر، ص٣٩.

٤٢. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٥٠٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٥٩. والطيلسان المقور هو نوع من الطيالس كانت تخيط وتعمل بها فتحة تسع الرقبة وتسدل على الأكتاف، والمقصود بالقواره ما قورت من الثوب، أى قطعت بقصد التفصيل. ابن سيده، المخصص، ج٤، ص٦٨، ٧٩، ٨٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٢. ويذكر المقريزي هذا الضرب من الطيالسة من بين خلع الوزراء في العصر الفاطمي، ويعرفه بقوله: «الطيلسان المقور الذي يسمى الطرحه». ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٧٢؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤.

٤٣. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤١٠؛ عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٥١؛ واللفافة هي قطعة من القماش تلف حول جسم ما ويحكم إغلاقها بحزام عرضي. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٤٥٦.

٤٤. اسم «شاشية» هو اسم مشتق من مدينة الشاش في ديار ما وراء النهر، وهي نوع من أغطية الرأس؛
Dozy, *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements*, p. 200-203.

٤٥. القصب بفتح القاف والصاد هي ثياب تتخذ من الكتان الرقيق الناعم، وكانت مصر مشهورة بصناعة هذا النوع من الثياب، ومنه ما كان مستطيلًا بخيوط من ذهب وفضة. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٢٩٢-٢٩٣.

٤٦. ابن بطوطه، تحفة النظار، ج١، ص٣٣٢، ٥٨١؛ رجب عبد الجواد إبرهيم، المعجم العربي، ص٤٨١، ٤٨٤.

© IFAO 2025

من نسيج الكتان الرقيق، وتتكون اللفافة من الصندوق «التخت»[٤٧] الذي توضع فيه العمامة، والملابس وحزام «عرضي» يربط به التخت[٤٨]. وفي موكب عيد الفطر كان لباس الرأس العمامة، وكانت تتكون من ثلاثه قطع «شاشية طميم»[٤٩]، ومنديل بعمود ذهب[٥٠] وبطانة للمنديل[٥١]. ومن المعروف أن هذا النوع من المناديل كانت تشتهر بصناعته مدينة دبيق التي تنتج العمائم الشرب المذهبة ويبلغ طولها مائة ذراع[٥٢]. وكان الخليفة يركب بهذا الموكب بهيئة الخلافة الرسمية كاملة،وعمامة «تاج الجوهر» التي تكون بلون أبيض، وتكون مطرزة ومذهبة.

وفي موكب عيد الفطر سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م لم يرتد الخليفة الحاكم (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٥-١٠٢٠م) الملابس المعتاد من الخلفاء إرتداؤها في تلك المناسبة بل إكتفى بثوب ذي لون أصفر، وعلى رأسه عمامة تحنك بطرفها ولم يكن عليه من شارات الحكم إلا تاج الجوهر[٥٣].

وفي عيد الأضحى (عيد النحر) كان يغلب على ثياب الخليفة اللون الأحمر[٥٤] ولعل هذا اللون قد تم اختياره تمييزًا لهذه المناسبة التي تذبح فيها الضحايا، وكان الخليفة يقوم بنفسه بنحر الذبائح[٥٥] وقد وضع الخليفة الظاهر (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٦م) يوم عيد النحر الخميس العاشر من ذي الحجة سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م، في موكب ذهابه وعودته عمامة شرب بيضاء، بينما عند حضوره مراسم الذبح فقد حضر الخليفة وعليه منديل الجوهر[٥٦].

وفي موكب فتح الخليج كان الخليفة يخرج بموكب وعلى رأسه شاشية مرصعة[٥٧] أو عمامة مذهبة، ففي عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م ركب الخليفة الظاهر (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٦م) وكان زيه وقت طلوعه ثياب دبيقى

٤٧. هو الصندوق الذي تحفظ به الملابس والعمائم التي تلبس معها. رجب عبد الجواد إبرهيم، المعجم العربي، ص٩١.
٤٨. المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٧١، ٢٧٣؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص٥٠، ٥٣.
٤٩. الشاشية الطميم: هي ما يلبس على الرأس من قماش الشاش، وتوضع قبل لف العمامة وقد تلبس على الرأس بدون عمامة أو ما يدار حول العمامة، وطميم بمعنى رقيق.
Dozy, *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements*, p. 240.
٥٠. المقصود بالمنديل هنا قماش العمامة التي تلف حول الرأس. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٢٤. والعمود الذهب الذي توضع عليه العمامة بعد ربطها يستخدم كعلاقة بعد تعميم المنديل فوق الشاشية. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣٠. وقد ذكر الدكتور محمد حلمى محقق كتاب اتعاظ الحنفا (الجزء الثاني والثالث) عند ذكر خلعة أحد الأمراء الفاطميين التي تحتوي على بدلة طميم منديلها مائة ذراع ففسر المنديل هنا بأنه «يجعل في المنطقه المشدودة في الوسط بمعنى الحزام»، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٠١، هامش٢.
٥١. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤١٠.
٥٢. المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٢٦.
٥٣. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥٨.
٥٤. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٥١١.
٥٥. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية، ص٢٩٠.
٥٦. المسبحي، أخبار مصر، ص٢٠٢.
٥٧. ربما قصد بها هنا القلنسوة التي تكون على الرأس قبل لف منديل العمامة عليها، فقد ذكر المسبحي في كتابه أخبار مصر أنه غطاء للرأس يكون تحت العمامة. المسبحي، أخبار مصر، ص٣١. وقد ذكر ابن سعيد المغربي في كتابه النجوم الزاهرة «وواصل الحاكم الركوب ست ركبات بشاشية مكشوفة بغير عمامة». ابن سعيد المغربي، النجوم الزاهرة، ص٦٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بياض مذهبة، وعلى رأسه عمامة شرب مسكى مذهبة[٥٨]، ويروي ناصر خسرو أن أحد صناع تنيس قد صنع عمامة للخليفة المستنصر، بلغت قيمتها أربعة آلاف دينار غير ما تحويه من الجواهر[٥٩]. و كان يطلق على عمامة الخليفة «منديل الجوهر» لكثرة ما تحويه من الجواهر الثمينة[٦٠]. و قد كان التاج من بين الخلع والكسى التي يخلعها الخليفة على أتباعه أو سفرائه وغيرهم فيما بعد[٦١].

وعند الخروج للصيد، كانت تتكون ملابس الخليفة من ثوب أحمر مذهب وعلى رأسه عمامة من نفس اللون[٦٢] وهذه دلالة رمزية أخرى للون الأحمر الذي أختير هنا للدلالة على ما في الصيد والقنص من دماء. وكان الخليفة يضع على رأسه أحيانًا الكلوتة[٦٣] المرصعة بالجوهر، والتي كانت تلبس بمفردها أو مع العمامة، والتي كانت قيمتها تقدر بمائة وثلاثين ألف دينار[٦٤]. وقد كانت الكلوتة الخاصة بالخليفة على درجه عالية من الصنعة والقيمة غير تلك التي يرتديها البحارة وغيرهم من الطبقه الوسطى. حيث ذكر بن تميم[٦٥] أنه قد أرسل الى الأمير تميم بن الخليفة المعز كلتين (كلونتين)[٦٦] من لاذ[٦٧] وكان الأمير على وشك الخروج للصيد[٦٨].

في يوم عيد الغدير[٦٩] حيث كان الخليفة يخرج في العشر الأواسط من ذي الحجة، ويخطب بالناس ويكون ركوبه في هذا اليوم بدون وضع منديل الجوهر[٧٠]. ربما لأن هذا اليوم لم يكن من المناسبات الرسمية الكبرى، والتي كان يعتبر فيها منديل الجوهر جزءًا لا يتجزأ من هيئة الخليفة الرسمية.

٥٨. مسكي أي لها لون المسك ورائحته وربما يعزي ذلك لأنها تكون مصبوغة بالمسك. المسبحي، أخبار مصر، ص٣١.
٥٩. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٣٨.
٦٠. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٢.
٦١. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٦٨، ٤٨٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٨٤.
٦٢. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٣٦.
٦٣. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٧٢؛ ويرى دوزي أنها طاقية يلبسها علية القوم وجمعها كلوتات. دوزي، المعجم المفصل، ص١١٩.
٦٤. القاضي (ابن الزبير)، الذخائر والتحف، ص٢٥٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٩٠.
٦٥. .كان تميم أحد أبناء الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، حرمه الخليفة المعز من ولاية العهد موكلًا إياها لابنه نزار الملقب بالعزيز بالله، وكان تميم شاعرًا صور شعره لونًا من ألوان الحياة في مصر في العصر الفاطمي؛ تميم، ديوان تميم، ص٣٥٣، هامش٢.
٦٦. مثنى كلاه او كلوته، وهى الكلفتاه. دوزي، المعجم المفصل، ص١١٩. والكلاه نوع من القلانس كان يعتمرها الكتّاب وكبار رجال الدولة، وعرفت أيضاً بالكلفتاه او الكلفته وكانت تلبس بمفردها أو يلف عليها الشاش لتصبح عمامة، كما أن الكلاه او الكلوته هي عبارة عن قبعة محشوة بالقطن كان يعتمرها الجند. حسان الحلاق، عباس صباغ، المعجم الجامع، ص١٩٠-١٩١.
٦٧. لاذ جمع لاذة وهو قطع الحريرالأحمر الذي كان من إنتاج الصين. تميم، ديوان تميم، ص٣٥٣.
٦٨. تميم، ديوان تميم، ص٣٥٣.
٦٩. عيد الغدير أو «غدير خم» هو عيد احتفل به الشيعة أول مرة في العراق سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م، أيام معز الدولة بن بويه، وأول مرة احتفل به بمصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م، وهو ينسب إلى اسم موضع يقع بين مكة والمدينة به غدير وحوله شجر كثير،. ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ص٩٥٠-٩٥٢، ٩٦١، ٩٦٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٤٢، ٢٧٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٨٩.
٧٠. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٨٤.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وكان هناك ما يعرف بالمواكب المختصّرة، والتي غالبًا ما تكون بهدف النزهة، ولذلك كانت ملابس الخليفة أقل تعقيدًا وتكلفًا من التي كان يرتديها في المواكب الرسمية، فكان في تلك الحالة يرتدى الملابس المذهبة البيضاء، وعلى رأسه عمامة قد أرخى نهايتها، وتركها تتدلى من جانبها الأيسر بغير تحنك ولا تاج الجوهر مثل ركوب الخليفة بعد ركوبه أول العام أيام الآحاد من كل أسبوع حتى يكتمل الشهر[٧١].

ولم تكن الملابس التي يرتديها الخلفاء ذات تقاليد ثابتة ونظم لا تتغير، فنجد في بعضها مظاهر الترف والفخامة وفي البعض الآخر البساطة وعدم التكلف، فقد ورد عن الخليفة الحاكم زهده في مظاهر الترف فكان شائعًا لديه أن يرتدي الصوف مكتفيًا بالدّرَاعة[٧٢] والعمامة[٧٣].

وكان الخلفاء الفاطميون داخل قصورهم يرتدون ملابسًا بسيطة اختلفت عن ما يظهرون به أمام الرعية في المناسبات والأعياد، وعرفت تلك الملابس بالملابس الدَارِيَة[٧٤]. وكان يُكْتَفَى بلبس الثوب والعمامة[٧٥] مما يؤكد ضرورة إرتداء العمامة حتى في الأجواء غير الرسمية.

٢.١. أغطية رأس كبار رجال الدولة من الوزراء ورجال القصر

كانت ملابس الوزراء في العصر الفاطمي الأول[٧٦] تتميز بالعمامة الكبيرة المكونة من عده طبقات وينتهى طرفها ليدور حول الحنك، مع إرخاء ذؤابة العمامة على الظهر تمييزًا للوزير عن سائر أرباب السيوف والأقلام[٧٧]. وكان إرخاء طرف العمامة على الظهر يعد تكريمًا لصاحبها، ولا يسمح لأى شخص أن يفعل ذلك وخاصة في المواكب الرسمية غير الخليفة والوزير[٧٨].

وكان الوزير أيضًا يضع الطيلسان المقور والطرحة، التي هجرها الوزراء بعد ذلك وأصبحت من ما يميز زي قاضي القضاة[٧٩]. وقال ابن الطوير: «وكان من زي هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات يعني العمائم بالأحناك تحت

٧١. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٧١؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٨٤.
٧٢. الدراعة هي نوع من الثياب تشبة الجبة مشقوقة من الأمام وغالبًا ما تكون من الصوف. ابن منظور، اللسان، ج٢، مادة درع، ص١٣٦١؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص١٧١.
٧٣. الأنطاكي، تاريخ الانطاكي، ص٢٠٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠١.
٧٤. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤١٣.
٧٥. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٤٤.
٧٦. ينقسم العصر الفاطمي في مصر إلى فترتين: العصر الفاطمي الأول (٣٦٢-٤٨٧هـ/٩٧٢-١٠٩٤م)، واتسم بقوة شخصية الخلفاء الفاطميين واتساع نفوذ دولتهم في مصر والشام وأفريقية واليمن، وبالإزدهار الاقتصادي، والعصر الفاطمي الثاني (٤٨٧-٥٦٧هـ/١٠٩٤-١١٧١م) الذي تميز بضعف الخلفاء واستئثار الوزراء بالحكم والتنازع على السلطة؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي، والفاطمي، ص٢٤٧-٣١٢.
٧٧. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤٠.
٧٨. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٧٣.
٧٩. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢١.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

حلوقهم مثل العدول»[٨٠]. وكان منصب الوزير من المناصب التي قد يجمع فيها الشخص ما بين كونه «صاحب سيف» أى «من أرباب السيوف» أو «صاحب قلم» أي «من أرباب الأقلام والوظائف الديوانية»، وقد ذكر ابن الطوير أن زي الوزير صاحب السيف[٨١] كان يزاد له في طول الحنك مع الذؤابة المرخاة والطيلسان المقور[٨٢].

■ ١.٢.١. غطاء رأس وزير القلم

كانت خلعة الوزير بعيد الفطر بدلة خاصة موكبية مذهبة، عدد قطعها إحدى عشرة قطعة كبدلة الخليفة بخلاف ما كان يمنح لزوجاته وأولاده، ومن أعظم مظاهر التكريم أن يخلع الخليفة على وزيره ملابسه الشخصية[٨٣].

وكانت ملابس الوزير تتميز بالعمامة الكبيرة متعددة الطيات وينتهي طرفها ليدور حول الحنك، مع إرخاء ذؤابة العمامة على الظهر تمييزًا للوزيرعن سائر أرباب السيوف والأقلام[٨٤].

■ ٢.٢.١. أغطية رأس الأستاذون المحنكون

هم الأمراء من خواص الخليفة الفاطمي، وهم يؤلفون طبقه الحاشية والخدم في القصر من رؤساء الطواشية من رجال البلاط وهم في الواقع أمراء القصرجميعًا، وكانوا يعتمون عمائم تلف حول الذقن بطريقة متميزة، وكانت هذه الطريقة تسمى تحنيك العمامة، وكان من تقاليدهم إنه متى ترشح أستاذ منهم للحنك (الترقى) يتم تحنيكه، ويحمل إليه كل أستاذ من المحنكين بدلة كاملة من ثيابه وسيفًا ورمحًا فيصبح مثلهم وله نفس ما لهم من إمتيازات[٨٥].

وكان الخليفة الفاطمي العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين (٣٤٤-٣٨٦هـ/٩٥٥-٩٩٦م) أول من ظهر بعمامة الحنك، ثم تبعه الوزير والأمراء، وهذه الطريقة في إعداد العمامة وإرتدائها، قد نقلها الفاطميون إلى المشرق العربي

٨٠. العدول هم شهود يتم تحديدهم من بين أهل العدل الذين يعرفون ويوثق فيهم فدونوا أسماءهم في ديوان القضاء لتعتبر شهادتهم معتد بها، وكانوا كثيري المخالطة للقضاة، ورؤية ما يكتبه القاضي حتى تعلموا حرفة الكتابة والتوثيق واتخذوا لهم أماكن خارج مجالس القضاة ليكتبوا للناس ما يحتاجون إلى توثيقه، وكانت لهم دكاكين تسمى بالمصاطب، أو سماط العدول. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢١.

٨١. هو الملك الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٠٨-٥١٠.

٨٢. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢١.

٨٣. ابن الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، مج٢٥، ص٥٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٥١١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٣٤٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤١٠-٤٤٠؛ العسقلاني، رفع الإصرعن قضاة مصر، ص١٩٤؛ عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص٥٩.

٨٤. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤٠-٤٧٣.

٨٥. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢١. أما غيرالمحنكين منهم فكانوا يرتدون البدل الحريرية. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٧٧؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤٠.

© IFAO 2025

من المغرب، حيث ما زالت تستخدم خاصة في جنوب الجزائر والمغرب، وكان يحدث أن تقام مراسم التهنئة بتحنيك بعض من الخدم المقودين ويتم إلباسهم العمائم القطن والبيض الشرب بالأحبال (أي التي يستخدمونها بالتحنيك حول رقابهم)[٨٦]. وقد كان صبيان الركاب الذين يحيطون بالخليفة في المواكب لحراسته ويبلغ عددهم أكثر من ألف رجل تتميز ملابسهم بالعمائم الكبيرة[٨٧]. وكان الخدم المصطنعة (لقب أخر أطلق على الأستاذون المحنكون)، يضعون الثياب الطميم، والعمائم المطائرة في حضرة الخليفة[٨٨].

■ ٣.٢.١. أغطية رأس كبار رجال الدولة والجيش من الأمراء

كانت ملابسهم تتكون من بدلة مذهبة، وعمائمهم من القصب المطرز بالذهب وتبلغ قيمة الواحدة منها خمسمائة دينار، ويذكر أن القائد أبو الفوارس معضاد[٨٩]، المعروف بالخادم الأسود كان يجتمع بالناس في صحن الإيوان، وعليه ثوب طميم (من نسيج رقيق) حسن وعلى رأسه عمامة شرب مطائرة كثيرة الذهب خمرية اللون[٩٠]. وقد عرفت العمائم الشرب أيضًا في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة ٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م[٩١]. وقد وجد بتركة برجوان الخادم[٩٢] مائة منديل «عمامة»، كلها شروب ملونة معممة على مائة شاشية[٩٣].

٨٦. المسبحي، أخبار مصر، ص١٩١.
٨٧. عرفوا في العصر المملوكي بالخاصكية. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٨٩.
٨٨. لقبوا في العصر المملوكي بالطواشية. المسبحي، أخبار مصر، ص٤٩.
٨٩. كان أبو الفوارس معضاد أحد القادة العظام في عصر الخليفة الظاهر وقد أمر عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م بجمع الناس في إيوان القصر الفاطمي ليحضروا حفل توزيع الخلع ومنح الألقاب، وقد خلع عليه الخليفة في ذلك اليوم لقب أبي الفوارس؛ المسبحي، أخبار مصر، ص٤٤-٤٨.
٩٠. كان يحمل معه يومذاك سجل من الخليفة الظاهر، وقد قرىء على العامة هذا السجل الذي كان يحمل نصًا يفيد تلقبه بالقائد عز الدولة وسنائها أبو الفوارس معضاد الظاهري. المسبحي، أخبار مصر، ص٤٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٣٩-١٤٥.
٩١. المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٦٥.
٩٢. برجوان الخادم هو خصي أبيض ربى في دار العزيز بالله، وتولى أمور الحكم بمنصب الوساطة بعد وفاة ابن عمار في عهد الحاكم، وكان قاصرًا أنذاك، فاستبد بالحكم إلى أن تآمر عليه الحاكم بأمر الله بمساعدة أخته الكبرى ست الملك وقتله عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م؛ المسبحي، أخبار مصر، ص٤٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٣٩-١٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٤٨.
٩٣. المقريزي، الخطط، ج٣، ص٥.

© IFAO 2025

٣٠١. أغطية رأس رجال الدين والعلماء والقضاة والأشراف

كان يأتي على رأس هذه الطبقة قاضي القضاة، وقد كانت وظيفة قاضي القضاة[٩٤] من المناصب العليا في الدولة الفاطمية، وكان يتقدم على داعي الدعاة من الناحية الوظيفية، ويتزيا بزيه وهو من طبقة أرباب العمائم[٩٥]. ويعد أول قاضي قضاة خوطب بذلك في مصر، القاضي علي بن النعمان[٩٦].

كما كان داعي الدعاة هو أحد دعائم العقيدة الدينية في العصر الفاطمي، ومرتبته الدينية كانت تلي مباشرة مرتبة الإمام، وقد كان يتزيا بزي قاضي القضاة[٩٧] رغم أنه كان منصبًا مستقلًا عن القضاء. وكان لباس الرأس للعلماء وفقهاء الدين في الدولة الفاطمية عبارة عن طيلسان وعمامة ذات ذؤابة مرخاة (العذبة)[٩٨]. أما عن أغطية رأس القضاة ورجال الدين فقد كانت أهم أجزاء ملابسهم (العمامة)[٩٩]، التي ميزتهم عن فئات المجتمع[١٠٠] الأخرى وكان الإحتفاظ بها على الرأس مظهرًا إجتماعيًا يضفي على لابسها الهيبة والإحترام والتقدير[١٠١]، لذلك كان الشيوخ ورجال الدين يبالغون في لبس العمائم الضخمة[١٠٢]. وصارت العمامة تقاس بالأذرع بعد أن كانت بضعة أشبار، وقيل أن بعض العمائم بلغت ثلاثين ذراعًا، وقيل مائة[١٠٣] وإن كان ذلك رقم مبالغ فيه. وقد ذهب بعض العلماء إلى إستحباب تكبير العمائم لكي تكون سببًا في معرفة لابسها ولتكون شعارًا للعلماء. وقد صارت المبالغة في تطويل العمامة، وتكبير دورتها، والإكثار من طياتها على الرأس، سمة من سمات العصرالفاطمي، وبخاصة لدى العلماء

٩٤. كانت السلطة القضائية واحدة من السلطات الرئيسية الثلاث التي اشتمل عليها النظام الفاطمي في مصر، حيث أصبحت مصر مركز خلافة بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة للخلافة العباسية. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٦٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٢٥؛ ماجد عبد المنعم، نظم دولة المماليك، ج١، ص١٤٠.

٩٥. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٦٩، ١١٠.

٩٦. حيث ذكر ابن حجر العسقلانى أنه جاء في سجله الذي قرئ بالجامع الأزهر وبالجامع العتيق. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٦٨؛ ابن حج العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢١٠. ويعد هو أول من أضيفت إليه الدعوة من قضاة العبيديين. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ج١، ص٢٠٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٥١.

٩٧. منصب ديني كان يلي قاضي القضاة في العصر الفاطمي، وكان لابد أن يكون عالمًا بجميع مذاهب أهل البيت، يُقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه لمذهبهم، ويكون بين يديه من نقباء المؤمنين إثنا عشر نقيبًا، وله نواب كنواب الحكم في سائر البلاد، ويحضر إليه فقهاء الدولة، ولهم مكان يقال له «دار العلم» وهي نفسها دار الحكمة التي سبق وأقامها الخليفة الحاكم بأمر الله. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١١٠.

٩٨. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٠٤-٣٠٥؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٤٤٩.

٩٩. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٦٩.

١٠٠. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٥٦.

١٠١. ابن سعيد المغربي، النجوم الزاهرة، ص٥٨.

١٠٢. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص٤٦٠-٤٦٣.

١٠٣. يحيى وهيب الجبوري، العمامة في الجاهلية والإسلام، ص٤٢٣.

© IFAO 2025

ورجال الدين[١٠٤]. وقد وصلت أحجام العمامات لحد مبالغ فيه. كما ذكر المقريزي في حوادث عام (٣٦٢هـ/٩٧٢م) أن عبد الله بن طاهر الحسيني (نقيب الطالبيين) دخل على جوهر في مجلسه، وبرفقته القضاة والعلماء والشهود وكان بن طاهر يرتدي طيلسانًا[١٠٥] كحلي اللون، فإستاء جوهرمن لبسه هذا اللون، ومد يده فشق الطيلسان، فغضب إبن طاهر وتكلم محتجًا، فأمر جوهر بتمزيق الطيلسان وهو يضحك، ثم أمر بإحضارعمامة خضراء ورداء أخضر، وقام بنفسه وألبس ابن طاهر وعممه[١٠٦]. وتدل تلك الحادثة على أهمية غطاء الرأس في تحديد مكانة وهوية من يرتديه، والعمامة الخضراء كانت غطاء رأس الأشراف (الطالبيين) ونقيبهم من آل بيت الرسول في العصر الفاطمي. ونجد المؤرخ حريصًا على ذكر ما حدث، غير مكتفيًا بذكر إلباس جوهر الطيلسان لإبن طاهر فحسب، ولكنه أسهب مفصلًا عن إلباسه العمامة، والتي هي إشارة لكرامة ابن طاهر، ومكانته المرموقة.

وفي عصر الخليفة الحاكم (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٥-١٠٢٠م) تم تولية منصب القضاء لأبي الفضل جعفر وكان كفيفًا، ولكن عرف عنه العلم الغزير، وكان مذهبه سني بخلاف مذهب الخلافة الفاطمية، ولذلك عين معه الخليفة الحاكم أربعة من الفقهاء على مذهب الخلافة الفاطمية، حتى لا يقع الحكم بغير ما يذهب إليه الخليفة، وقد خلع عليه خلعة تولي القضاء التي كانت من أهم مكوناتها عمامة شرب كبيرة مذهبة، وطيلسان مذهب، وقُرِئَ سجل توليه القضاء بمنبر جامع مصر (جامع عمرو بن العاص).

وكان من المألوف أن يجمع شخص واحد بين الوظيفتين، ولكن منذ وصول بدر الجمالي للحكم أصبح الوزير يجمع بين الوزارة والقضاء والدعوة وقيادة الجيوش. ومن أحداث عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م أن خلع على القاضي أبي الفرج ابن مالك ابن سعيد ثوب وعمامة مذهبين، وقلد قضاء تنيس وسار إليها[١٠٧]. وفي نفس اليوم يذكر المسبحي أيضًا أنه تم خلع ثوبًا مثقل مذهب وعمامة مطائرة[١٠٨] على أحد أولاد ابن جراح[١٠٩].

١٠٤. الظريف هو الذي تأدب وأخذ كل العلوم فصار وعاءً لها. الوشاء، الموشى والظرف والظرفاء، ص٦٦. والظرفاء هم ظاهرة اجتماعية ظهرت في العصر العباسي المتأخر، وهم طبقة من طبقات المجتمع تتسم بالوقار والتأنق والتأدب وخفة الظل، وكلمة (الظرف بضم الظاء وسكون الراء والفاء) بحسب علماء اللغة هي البراعة، وذكاء القلب، وحسن الهيئة وحسن العبارة والحذق بالشئ، ويوصف به الفتيان والفتيات سواء. ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٢٨.

١٠٥. غالبًا ما يكون الطيلسان خاليًا من التفصيل والخياطة، ويذكر ابن جبير أن الطيلسان هو الذي يسمى في المغرب الإحرام. ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٤، ٢٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٤٢٨؛
Dozy, *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements*, p. 27.

١٠٦. المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ص١٣٢.

١٠٧. كان يحتفى بالقضاة عند توليهم القضاء بأن يقام موكب للقاضي يصطحبه حتى يصل للمقر الذي سيتولى به القضاء. المسبحي، أخبار مصر، ص٢١.

١٠٨. هو وصف يشير إلى شكل العمامة؛ المسبحي، أخبار مصر، ص٢٢، هامش١.

١٠٩. ابن جراح: هو حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧٤؛ ج٣، ص٤٠٧.

© IFAO 2025

وكان الطيلسان يعد من جملة لباس الأشراف في مصر في القرن ٤هـ/١٠م، ثم لبسوا عمامة خضراء.[١١٠] وكانت ملابس الفقهاء ورجال الدين وخطباء المساجد تشتمل على الطيلسان[١١١] ولذلك كان يطلق على تلك الفئة لقب «أرباب الطيالس»[١١٢] في الدولة الفاطمية. وقد كانت العمامة ذات الذؤابة المرخاة في آخرها، والطيلسان المقور هما غطاءا الرأس الرسميان للقاضي في الدولة الفاطمية،[١١٣] وكانت عمامة القاضي ذات حجم كبير تكريمًا له عن سائرأرباب العمائم في الدولة، وكان التصريح بلبس عمامة على غرارعمامة القاضي يعد تشريفًا كبيرًا للشخص المسموح له بذلك.

ونجد أن الألوان قد لعبت دورًا هامًا ومحوريًا في رمزية ودلالة غطاء الرأس سواء كان ذلك من الناحية الدينية أو السياسية أو الاجتماعية حيث اتخذ الفاطميون اللون الأبيض شعارًا لدولتهم، وتجنبوا اللون الأسود الذي كان لونًا رسميًا للدولة العباسية[١١٤]، من الاستخدام من جميع مظاهر الحياة الرسمية. فما كاد جوهر القائد يستولى على مقاليد الأمور في مصر حتى أصدر أوامره بمنع الخطبة لبني العباس، وألبس الخطباء البياض إعلانًا عن قيام الدولة الفاطمية[١١٥]، وأزال من مصر السواد[١١٦]. وهذه إشارة واضحة على أن الخطباء كانوا يضعون على رؤوسهم العمائم البيضاء. وكان زي المحتسب في الدوله الفاطمية يشتمل على جبة[١١٧] وعمامة مذهبة[١١٨]. وقد استحضر دواس بن يعقوب الكتامي[١١٩]، ليوكل إليه منصب الحسبة وخلع عليه ثوب مثقل وعمامة وقُلِدَ الحسبة والأسواق والسواحل وذلك من أحداث عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م[١٢٠].

وقد كان يخلع على المشرف على مقياس النيل في مناسبة الإحتفال بفتح الخليج الطيلسان المقور تشريفًا له، وكان منحه الطيلسان بسبب إنتمائه لوظيفة «العدول المحنكين»[١٢١] وهي وظيفة قضائية[١٢٢]. وقد ارتدى الأشراف

١١٠. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٢؛ ممدوح الريطي، دور القبائل العربية، ص٢٣٠.
١١١. ابن جبير، الرحلة، ص٢٤-٢٥.
١١٢. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤١؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ج٢، ص٦٢.
١١٣. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٧١؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٤٠؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٢٠٧.
١١٤. كان العباسيون يتخذون اللون الأسود شعارًا لدولتهم، ويروي القلقشندي أن سبب ذلك أن النبي عقد لعمه العباس يوم الفتح راية سوداء، وفي رواية أخرى ذكر أن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية عندما قتل إبراهيم بن محمد العباسي، أول من طالب بالخلافة من بني العباس، حزن عليه العباسيون ولبسوا السواد، فلزمهم ذلك وصار شعارًا لهم. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٧١.
١١٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٢٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٠٢.
١١٦. المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١١٩.
١١٧. إن الجبة كانت من الملابس المنتشرة في مصر قبيل العصر الفاطمي وخلاله، وغالبًا ما كانت تبطن من الداخل عند خياطتها. أدولف جروهمان، أوراق البردي، ج٦، ص٧٩.
١١٨. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣٩.
١١٩. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣٩، ١٣٥، ١٥١-١٥٢.
١٢٠. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٣٩.
١٢١. هم شهود من فقهاء الدين يكونون بحضرة القاضي في مجلس حكمه بين الناس للفصل في شكواهم. ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢١.
١٢٢. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٧٧.

© IFAO 2025

من آل بيت النبي العمائم الخضراء اللون[١٢٣]. وأصبحت العمامة الخضراء هي أحد أهم رموز الشيعة حيث تتكون العمامة من إثنتي عشرة طية إشارة للولاة الأئمة الشيعة من طائفة الإمامية الإثنى عشرية، حيث نجد دلالة رمزية أخرى لعدد طيات لفة العمامة التي ترمز لمعنى ديني[١٢٤]. وكان نقيب الطالبيين[١٢٥] من الذين يخلع عليهم خلع عظيمة بسبب علو شأن هذا المنصب في الخلافة الفاطمية، فصاحبه كان من جملة خواص الخليفة من غير المخنكين[١٢٦]. ويذكر المسبحي في أخبار مصر من أحداث شهر جمادى الأولى عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م أنه قد خلع على «محمد بن على بن إبراهيم الرسي»[١٢٧] عمامة شرب مذهبة[١٢٨]. وعند تعيين والي الشرطة بمصر كانت تصرف له «عمامة قاضي مذهبة» مثلما حدث في سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م[١٢٩].

٤.١. أغطية رأس أهل الذمة والتجار وأرباب الحرف

ولتمييز المسلمين عن غيرهم من فئات المجتمع من أهل الذمة فقد أمر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بأن يلبس اليهود والنصارى العمائم السوداء، و ذكر القلقشندي أنه قد لبس النصارى في العصر الفاطمي العمائم السود في عهد كلا من الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، وعهد خلفه الظاهر (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)[١٣٠]. وكان التجار وخاصة أصحاب الحوانيت يرتدون ملابس لا تختلف كثيرًا عما يرتديه الفقهاء ورجال الدين فكانت ملابسهم تتكون من ثياب واسعة وعمائم مدورة.[١٣١] وقد ذكر ببعض المراجع عن اعتمام نوع من العمائم يطلق عليها «العمامة ذات العقدة»[١٣٢]، وهي عمامة تتألف من طيات دائرية ثم يعقد قماش العمامة في شكل عقدة في منتصف الرأس تمامًا أعلى الجبهة (لوحة ٤).

١٢٣. النسائي، سنن النسائي، ج٨، ص٢٠٣.
١٢٤. الشيعة الإمامية الإثنى عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليً بن أبى طالب هو الأحق في وراثة الخلافة، وهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة. ناصر القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، مج١، ص١٠٤-١٠٥.
١٢٥. سمي كذلك نسبة للخليفة علي بن أبى طالب، وكان مسؤولًا عن الأشراف من آل بيت النبي وكل ما يخص أمورهم. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٧٧.
١٢٦. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٨٢.
١٢٧. كان نقيب نقباء الطالبيين، ولد في مصر وأصله من قرية الرسى، وكان يعرف بابن طباطبا العلوي. المسبحي، أخبار مصر، ص٢٥.
١٢٨. المسبحي، أخبار مصر، ص٢٦.
١٢٩. ١٢٩. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٥٠.
١٣٠. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص٣٥٩؛ يقول القلقشندي «أن الحاكم الفاطمي أمر اليهود والنصارى إلا الجبابرة (الجبابرة ربما كان يقصد بهم السامرة من اليهود) بلبس العمائم السود، وأن يحمل النصارى في أعناقهم من الصلبان ما يكون طوله ذراعًا ووزنه خمسة أرطال، وأن تحمل اليهود في أعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى». القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٣، ص٣٥٩-٣٧٠.
١٣١. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية، ص٣٠٣.
١٣٢. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية، لوحة ١، ص٣٦٥. انظر «حشوة عاجية من العصر الفاطمي» بمتحف الفن الاسلامي توضح العمامة ذات العقدة تغطي رأس رجل منحوتة من العاج مزينة برسم رجل وتابعه من العصر الفاطمي. عبد المنعم سلطان، الحياة الاجتماعية، لوحة ١، ص٣٦٥.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لوحة ٤. عمامة متعددة الطيات ملفوفة حول رأس رجل ومعقودة بحيث تتقاطع طيات القماش أعلى الجبهة في منتصف الرأس، طبق من الخزف ذي البريق المعدني،
محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم MIA no. 13109 ©.

وكان أرباب الحرف والصناعات يرتدون القلنسوة[١٣٣]، وهناك لوحة منفذة على ورق بردي محفوظة بمتحف الشرطة تنسب للعصر الفاطمي توضح ثلاثة أشخاص مقبوض عليهم[١٣٤] ربما كانت جزءًا من مخطوط. واللوحة تعود إلى مصر من العصر الفاطمي (قرن ٤-٥هـ/١٠-١١م)، واللوحة من إهداءات متحف الفن الإسلامي لمتحف الشرطة، وكانت بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل: ١٥٦٨٨. وعليها رسم يصور ثلاثة أشخاص يبدو حول رقابهم نسيج من قطع تبدو وكأنها مربوطة وهم يرتدون ملابس مكونة من سراويل للجزء السفلي، وما يشبه القمصان للجزء العلوي من الجسم،وتظهر باللوحة بقايا الألوان التي استخدمت بالملابس، ويبدو أنها كانت باللون الأحمر الفاتح، ولهم شوارب طويلة، ويغطون رؤوسهم بأغطية رأس طويلة، ومنتفخة تظهرمحبوكة على الرأس عند الجبهة، ولها من أعلى قمم مقببة ولونها من نفس لون الملابس الأحمر الفاتح. وعلى الرغم من أن سجلات كل من متحف الفن الإسلامي ومتحف الشرطة تنسب هذه القطعة إلى العصر الفاطمي، إلا أن الباحثة ترى أنها ربما لا تعود للعصر الفاطمي، لأن طراز الزي وأغطية الرأس مختلفة عن ما كان سائدًا في العصر الفاطمي. وربما إنها تعود على الأغلب للعصر العثماني في مصر، حيث انتشرت أشكال أغطية الرأس الضخمة الطويلة والمنتفخة التى ظهرت تغطي رؤوس الأشخاص الثلاث مثل «القاووق» و«الكلاه»، وربما كانت تعود للفترة ما بين نهاية العصر المملوكي وبداية العصر العثماني حيث كانت لا تزال تستخدم الطواقى الجركسية ذات الانتفاخ في الجزء العلوي والمحبوكة على الرأس عند الجبهة. وقد جاء فى وصف اللوحة بسجلات متحف الشرطة ومتحف الفن الإسلامي

١٣٣. عرفت بكتاب الشيزري بأنها الأقباع والطواقي. الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٦٧-٦٨.
١٣٤. أغطية رأس منتفخة ولها قمة مقببة تغطي رأس ثلاث شخصيات على رسم نفذ على قطعة من ورق البردي المقوى محفوظة بمتحف الشرطة بقلعة صلاح الدين بالقاهرة، رقم سجل ١٧. واللوحة من إهداءات متحف الفن الإسلامي لمتحف الشرطة، وكانت بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٥٦٨٨.

© IFAO 2025

أن الأشخاص الموضحون بالصورة من العناصر المتحفظ عليهم قيد التحقيق معهم، ويبدو أنهم من العناصرالعسكرية كأفراد العسكر، أو الشرطة لأن الزي الذي يرتدونه موحد، وربما كان زي الخدمة الخاص بهم[١٣٥].

كما ظهر بالعصر الفاطمي في مصر أغطية للرأس والبدن معًا، ومنها نمط الرداء ذي الـ«الزنط» الذي كان يستخدمه الرجال والأطفال، وهو الذي يكون مخيطًا بجسم الرداء أو يمكن إضافته أو إزالته عن طريق تثبيته ببعض العري والأربطة. ومن هذا النوع نموذج رداء لطفل من العصرالفاطمي محفوظ بمتحف اللوفر، يظهر رداء بغطاء رأس من الكتان لونه بني ومزين بشرائط طولية عليها رسوم حيوانات ونباتات، وغطاء الرأس مزين على الأطراف بشريط رفيع من الحرير وبه ثقبين كبيرين على جانبي خط طولي وسط أعلى الجبهة به عري، وربطت ببعضها بواسطة رباط صغير[١٣٦].

وكان المحتسب يأمر صناع القلانس بعملها من الخرق الجديدة، وخيوط الإبريسم[١٣٧] والكتان المصبوغ، وأن لا يصنعونها من الخرق البالية المصبوغة ويقوونها بالنشا لأن ذلك غش وتدليس فيمنعهم من فعله، ولذا كانت تصنع من الحرير أو الكتان[١٣٨]. وذلك يدل على رقابة الدولة على صناعة القلانس وعدم الغش فيها متمثلة في المحتسب، وأحيانًا كانوا يرتدون العمائم المجدولة[١٣٩]، وكان العجان يضع عصابة على رأسه لمنع تسرب العرق داخل العجين[١٤٠]. وكان رؤساء السفن يرتدون الشقق[١٤١] الدمياطي والعمائم الحريرية، وكان النواتية يرتدون الشقق الإسكندراني والكلوتات على رؤوسهم، وكانت الكلوتات من بين الملابس التي يرتديها البحارة وتمنح لهم من الدولة في العصر الفاطمي، ولا شك إنها نوع من الطواقي تختلف عن تلك الخاصة بالخليفة كما ذكر دوزي[١٤٢].

١٣٥. النواتية هم البحارة العاملون على السفن، والذين يقومون بربط الأحجار لتكون ثقلًا لرسو السفينة. المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٧٢.

١٣٦. غطاء رأس «برنس» متصل برداء من العصر الفاطمي مصنوع من الكتان مزين بشريطين من التطريز بعناصر حيوانية ونباتية، متحف اللوفر رقم سجل: E.26525 96-014202، ارتفاع القطعة: ٤٠ سم، وهي تنسب لطفل صغير
http://www.photo.rmn.fr/archive/96-014202-2C6NU0SE8U3C.html, accessed 14-2-2016

١٣٧. الإبريسم بكسر الهمزة والراء وفتح السين، وهو نوع من المنسوجات الحريرية فائقة الجودة، وأصل الكلمة في الفارسية الإبريشم وهي تعني الثياب المتخذة من الحرير. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٥٧ مادة برسم؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٢٦.

١٣٨. الشيزري، نهاية الرتبة، ص٦٧-٦٨.

١٣٩. زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، ص١٦٢.

١٤٠. ابن سيده، المخصص، ج١٣، ص١٦؛ الشيزري، نهاية الرتبة، ص٢٥.

١٤١. الشقق هو نوع من الملابس القصيرة التي كانت تلبس فوق القميص في العصر الفاطمي. ماير، الملابس المملوكية، ص٤٠.

١٤٢. هو نوع من الطواقي استخدمها السلطان والأمراء، من كلمة «Calotte»، وكانت تصنع من الجوخ وفي الأغلب تكون صفراء اللون. دوزي، المعجم المفصل، ص٣٤٣.

© IFAO 2025

٥.١. أغطية الرأس العسكرية في العصر الفاطمي

وقد حفظت أنواع الأسلحة المختلفة بخزانة السلاح بالعصر الفاطمي والتي عرفت فيما بعد في العصر المملوكي بـ«السلاح خاناة» ويذكر القلقشندي بأنه: «حفظت بخزانة الأسلحة أنواع الأسلحة المختلفة التي تضمنت الخوذ المحلاة بالذهب والفضة، والتي كان يصرف فيها على حد قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ما بين ٧٠,٠٠٠ إلى ٨٠,٠٠٠ دينار[١٤٣]». وكان المحاربين في الجيش الفاطمي يضعون العمائم والخوذ الحربية (لوحة ١).

٦.١. المظاهر الحضارية لبعض استخدامات العمامة في العصر الفاطمي

وإذا كانت العمامة بصفة عامة ترفع من شأن صاحبها وتشير إلى علو شأنه، فقد استخدمت في العصر الفاطمي استخدامات أخرى ومنها التشهير، وإنزال العقاب، والتفويض بالسلطة بالإضافة لمنح الصلاحيات.

■ ١.٦.١. غطاء الرأس كوسيلة تستخدم في التشهير[١٤٤]

إن أغطية الرأس قد استخدمت في العصر الفاطمي استخدام بغرض التشهير، ويقصد بالتشهير هو عرض الشخص المراد التشهير به في وضع مشين بغرض الإهانة والإساءة إليه، وكان التشهير في العصر الفاطمي هو أحد الأساليب التي انتهجتها سياسة الدولة الفاطمية للتنكيل بأعدائها أو لتأديب الثوار الذين يثورون ضد نظام دولتهم في المغرب ومصر. وكان ذلك يتم بوضع أغطية رأس على رؤوس الأشخاص المراد التشهير بهم. وكان التشهير لا يتم فحسب بالمناداة على الشخص بعبارات مهينة وإعلان ذلك للجمهور، ولكن كان يتم أيضًا بتهيئة الشخص المراد التشهير به بإلباسه لباس «الشهرة» وتعليق الخرق الملونة عليه، وإلباسه طرطور[١٤٥] على رأسه، هو لباس للرأس وصف بأنه معطف له جزء مخصص للرأس مخاط فيه، وقيل إنه قد يأخذ شكل الطاقية العالية الأشبه بما كان يستخدمه بدو مصر، ثم جرت العادة أن يوضع على رؤوس الأشقياء ومرتكبي الجرائم والأسرى ليطاف بهم في الطرقات تشهيراً بهم. فإذا كان المشهر به قائدًا أو ثائرًا ضد نظام الخلافة، أُركِبَ دابة، ووضع على رأسه طرطورًا[١٤٦]. وكان يفعل بأتباعه مثله إذا ما ساروا معه كأسرى[١٤٧]، للعرض في بلد بعينه أو كان أحيانًا يتم الطواف بهم من بلد لأخرى إمعانًا في الإهانة،

١٤٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٧٧.
١٤٤. يطلق على التشهير أيضًا: التجريس او التضريس، وفي غالبية الأحوال كان الشخص المراد التشهير به يصحبه شخص آخر معه جرس يدق عليه ليعلم الناس وينبههم بالحدث ليتم التجريس، ويصبح ذلك أعظم إهانة، او قد ينادي الشخص المصاحب له بعبارات تجرح المشهر به، وتهينه. حيدر لفتة سعيد مال الله، وسيم عبود عطية الحدراوى، «التشهير في العصر الفاطمي»، ص٢٦٣-٢٦٩.
١٤٥. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص٤٠.
١٤٦. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص٤٧؛ ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٣، ص٢٣٣.
١٤٧. ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص٤١؛ ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٢٢٣.

© IFAO 2025

ولكي يكونوا عبرة. وأحيانًا ما كان يجبر الشخص المشهر به على ارتداء «البرنس»، وهو ثوب كبير له غطاء رأس ويشتمل على عدة ألوان مزركشة[١٤٨]. فقد ذكر أن القائد جعفر بن فلاح قد أمر بالتشهير بإبن أبي يعلي لخروجه على السلطة عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م، ولذلك أركب على جمل ووضع على رأسه قلنسوة وفي لحيته ريش، وحمل لدار الخليفة بالقاهرة[١٤٩]. كما أمر الخليفة المعز بالتشهير بألف وثلاثمائة من القرامطة خرجوا على حكمه عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م بإلباسهم البرانس على الرأس، وشهر بهم في شوارع القاهرة[١٥٠]. وأحيانًا كان الطرطور الذي يستخدم في التشهير يصنع من الرصاص الثقيل حتى يكاد يصل لرقبة المشهر به، ففي عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م تم التشهير بهذه الطريقة في شوارع القاهرة بأحد الثائرين[١٥١]. كما كان وضع العمامة بشكل معوج على الرأس عند مخاطبة أحد، وبخاصة من كبار رجال الحكم والدولة من مظاهر الاستهزاء والتحقير[١٥٢].

■ ٢.٦.١. غطاء الرأس كوسيلة للدلالة على تفويض السلطة ومنح الصلاحيات

كان بعض الأمراء يطالبون بالسماح بإرسال أحد قطع الثياب الخاصة بالخليفة الفاطمي إليهم، مثل مطالبتهم أحيانًا بأحد الشواشي (جمع شاشية) مما يخص الخليفة كنوع من الموافقة على تفويض السلطة بالحكم، مثلما حدث من حسان بن جراح في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر[١٥٣].

■ ٣.٦.١. غطاء الرأس كوسيلة لتطبيق العقوبات

فقد ذكر أن ابن الصمصامة الكتامي جاء وقد إختل عقله فوقف تحت القصر، فرآه الخدم ورثوا لحاله وقالوا دعوه يدعو أمير المؤمنين لعل الله يرزقه، فرفع رأسه لأعلى القصر وشتم أقبح الشتائم، فأتى إليه جلادو القصر فلطموه حتى سقط بالأرض، ثم جروه من قدميه ورفعوه عن الأرض ووضعوا عمامته في عنقه تحقيرًا له ثم سيق إلى السجن بالشرطة[١٥٤].

١٤٨. ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص٤٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٢.
١٤٩. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٩٥-١٩٦.
١٥٠. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٦.
١٥١. حدث ذلك لقيادي عرف بـ«علاقة» كان قد ثار ضد حكم الخليفة المعز. المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٣٥. كما ذكر النويري عن مثل تلك الأساليب: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص١٧٤.
١٥٢. شمس الملك هو الوزير أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان، وقد وخلعت عليه الوزارة في خلافة الحاكم. المسبحي، أخبار مصر، ص٣٧.
١٥٣. المسبحي، أخبار مصر، ص١٧٥.
١٥٤. المسبحي، أخبار مصر، ص١٩٣.

© IFAO 2025

■ ٤.٦.١. غطاء الرأس كرمز للوفاء والتقدير

فقد ذكر أنه «خلع على سني الدولة حمد أخي التاهرتي» وقلد جميع الصلاحيات التي كانت في يد «عدة الدولة رفق الخادم الأسود»، وقد وضع «عمامة صغرى مذهبة وثوب طميم»[١٥٥].

■ ٥.٦.١. غطاء الرأس ضمن الخلع والهدايا

كما كانت العمامات تهدى من ملوك العالم للخلفاء الفاطميين، ففي عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م أهدى قسطنطين ملك الروم إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، نوعاً من العمائم وصفت بـ«الطَلِي المرتفع» وكانت مطرزة بالذهب[١٥٦]. وكانت أغطية الرأس تمثل جزءًا هامًا من مكونات الخلع[١٥٧] التي كانت تهدى من الخلفاء والسلاطين للأمراء وكبار رجال الدولة كدليل على الرضا عنهم وتقديرهم. كما كانت عادة تبادل الهدايا أمرًا مألوفًا في العصرالفاطمي في مصر، وقد ذكرالقاضي ابن الزبير في كتابه «الذخائر والتحف» عن إهداء ست الملك أخت الخليفة الحاكم بأمر الله عمامة من شرب مقصبة إليه[١٥٨]. وكذلك كان يرد للخلفاء الفاطميين الهدايا النفيسة من عمالهم على الأقاليم ومن الملوك والأمراء الذين كانوا يبعثون بها خطبًا لودهم[١٥٩]. ومن ذلك أن الوزير البساسيري[١٦٠] قد سير الأموال والتحف من بغداد إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) في مصر، وكان من جملة ما بعث به منديل الخليفة العباسي القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) مع شارات الخلافة العباسية، بعد إستيلائه على قصرالخليفة العباسي ببغداد. أما عمامة القائم بأمر الله فقد ظلت في القصرحتى قام صلاح الدين الأيوبي بإرسالها فيما أرسله إلى الخليفة العباسي المستضيء بالله في بغداد سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م[١٦١].

١٥٥. حدث ذلك عندما عقدت مناظرة بين رفق الخادم ومعضاد بالحضرة، وكان معضاد قد اتفق مع رفق الخادم على إشاعة الفوضى بالبلاد فقام بإحراج معضاد أثناء المناظرة وقال له «وكيف أصلح ما أنت مجتهد في إفساده». المسبحي، أخبار مصر، ص١٦٦.

١٥٦. القاضي (بن الزبير)، الذخائر والتحف، ص٦٢، ٧٥.

١٥٧. الخلعة: هي ما يخلع على الإنسان من الثياب، والخلعة هي ما يخلعه الخليفة أو الأمير أو الملك على أحد الناس من الثياب الفاخرة التي تختلف باختلاف مكانة ورتبة متلقيها فقد تكون من ذهب مرصع بالفصوص، ومنها ما ليس كذلك. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٢٧؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص١٥٤-١٥٥.

١٥٨. القاضي (ابن الزبير)، الذخائر والتحف، ص٦٨.

١٥٩. الأشبيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج٢، ص٥٤.

١٦٠. هو أبو الحارث الملقب بالمظفر، ملك الأمراء آرسلان التركي البساسيري (٤٥١هـ/١٠٦٠م)، كان مملوكًا من أصل تركي مولاه من مدينة بسا في فارس، ثم صار مملوكًا لبهاء الدين البويهي. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٣٢-١٣٣.

١٦١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٦٨-٧٨؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٣٩.

© IFAO 2025

٢. أغطية رأس الرجال في مصر في العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)

خلال العصرالأيوبي في مصر طرأت بعض التطورات على أغطية الرأس بوجه عام، ولكنها لم تكن بالتنوع الشديد. ولم تأت المصادر التاريخية على ذكر ما يخص أغطية الرأس في العصر الأيوبي بتفصيل وتوضيح كاف، وربما يعزى ذلك لطبيعة العصرالأيوبي العسكرية التي حفلت بالأحداث التاريخية من الحروب الصليبية، والحملات العسكرية المتلاحقة التي نالت القدرالأعظم من اهتمام المؤرخين، مما فرض على العصر الأيوبي طبيعة عامة على المجتمع والزي بشكل خاص، تتميز بالبساطة. وكانت الأزياء العسكرية أكثر ما ناله التطور والاستحداث وبخاصة ما تم اقتباسه من أغطية الرأس العسكرية، من جنود الحملات الصليبية والجنسيات الأوروبية التي تداخلت في نسيج المجتمع المصري سواء بالزواج، أو بالتجارة، أو عن طريق المرور بمصر بغرض الحج أوالاستيطان في الأماكن المقدسة كبيت المقدس. وقد قام بعضهم بنقل ما كانوا يرونه من خلال كتاباتهم وتصاويرمخطوطاتهم. وبسقوط الدولة الفاطمية في مصر تم اختفاء شريط الطراز من على منسوجات أغطية الرأس، والذي كان يُعد شارة من شارات الخلافة. وقد ظهرت في العصرالأيوبي طرق صناعية جديدة بخلاف طريقة القباطي التي كانت شائعة في العصرالفاطمي، ومنها طريقة المنسوجات المركبة، وتعددت أنواع المنسوجات المركبة ومن أمثلتها نسيج الزردخان[١٦٢].

وقد أدى تغيير الطرق الصناعية إلى تغييرالمواد الخام، فالمنسوجات التي بدأت تصنع بها أغطية الرأس من منسوجات مركبة، أصبح لا يلائمها إلا خيوط الحرير الرفيعة، ولذلك انتشرت أنواع المنسوجات الحريرية المستوردة من الصين، كما انتشرت الخيوط القطنية المستوردة من الهند واليمن. وقد اضمحلت صناعة النسيج من الكتان وزادت العناية بنسيج الحرير وتطريزه. وقد تعددت أنواع الطرق المستخدمة في الزخرفة ومنها التطريز باستخدام الذهب والفضة (الزركشة)، والتطريز باستخدام الخيوط الحريرية الملونة، والزخرفة بالطباعة. وقد تنوعت الزخارف الموجودة على أغطية الرأس من زخارف هندسية وكتابية ونباتية. وظهر ذلك في منسوجات أغطية الرأس من النسيج المطبوع والتي استمرت خلال العصر المملوكي. وكانت أهم مراكز صناعة أغطية الرأس في العصرالأيوبي الفسطاط، القاهرة، تنيس، دمياط، البهنسا، أخميم[١٦٣]. كما ازدهرت صناعة وزخرفة المعادن في العصر الأيوبي ازدهارًا كبيرًا، وذلك بسبب هجرة كثير من صناع المعادن من الموصل إلى مصر والشام أمام الغزو المغولي، واشتغلوا في خدمة الأمراء الأيوبيين في مصر والشام، مما ساعد على تقدم هذه الصناعة في العصر الأيوبي. ومن أهم الصناعات المعدنية التي ازدهرت في العصر الأيوبي صناعة الخوذ الحربية. وفي العصر الأيوبي استمر استخدام الكلوتات الصفراء والعمائم

١٦٢. الزركش كلمة فارسية معناها المذهب أو الحرير المنسوج بخيوط الذهب، وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الدروع المتخذة من الزرد المانع كانت تغطى بطبقة من نسيج مزركش من الحرير. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٢٠٨.
١٦٣. ديماند، الفنون الإسلامية، ص٢٠٠-٢٤٠.

© IFAO 2025

بمختلف أنواعها[١٦٤]. ويذكر ابن جبير في رحلته، حيث كان حاضرًا لخطبة الجمعة، وكان الخطيب يخطب بالمصلين وهو يرتدى الملابس السوداء تطبيقًا لقواعد وأصول الخلافة العباسية[١٦٥]. وقد وصف ابن جبير الزي الخاص بالخطيب بأنه «بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود، وعمامة سوداء»[١٦٦] ثم قام الخطيب[١٦٧]، بالدعاء للسلطان المظفر يوسف بن أيوب صلاح الدين ثم لأخيه أبي بكر سيف الدين[١٦٨]، مما يوكد أن اللون الأسود ظل منتهجًا في لون الزي، وأغطية الرأس تحت ظلال الخلافة العباسية حتى العصرالأيوبي، وكانت العمامة السوداء أهم الرموز الدالة على ذلك. وكان اللون الأصفر هو اللون الذي يرمز للدولة الأيوبية، مثلما كان اللون الأخضر يرمز للدولة الفاطمية والأسود للدولة العباسية، ونجد أن ذلك قد انعكس على أغطية الرأس، فالكلوتة مثلًا كانت صفراء اللون في العصرالأيوبي، كما كانت المظلة السلطانية أيضًا صفراء اللون وكذلك شارات وأعلام السلطنة[١٦٩].

١.٢. أهم أغطية رأس الرجال في العصر الأيوبي

■ ١.١.٢. العمامة المدورة والمتعددة الطيات

كانت العمامة المدورة من أغلب الأنماط السائدة في الدولة الأيوبية[١٧٠]. وقد ظهرت أنماط العمامة ضمن تصاوير المخطوطات التي تعود للعصرالأيوبي ومن أهمها العمامة المتعددة الطيات مثل ما هو موضح في (لوحة ٥)[١٧١] والتي يظهر بها أنماط متعددة من العمائم ذات الطيات[١٧٢]، التي اتخذت ألوان كاللون الأبيض ودرجات من الألوان البني والأزرق والأحمر[١٧٣].

١٦٤. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٨-٢١٧؛ إبراهيم ماضي، زي أمراء المماليك، ص١٢٧.

١٦٥. ذكر القلقشندي جملة «على رسم العباسية» أي على نفس الأصول المتبعة في الدولة العباسية؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٧٤-٢٧٥.

١٦٦. كان الخطيب بمكة يضع طيلسانًا أسودًا من الشرب وعمامة سوداء. ابن جبير، الرحلة، ص٢٤-٢٥؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص٦٤، ١٧٣، ١٨٠.

١٦٧. أبو العباس الناصر لدين الله، ولد سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م، وأمه أم ولد اسمها زمرد خاتون، بويع له بالخلافة عام ٥٧٥هـ، وتوفى عام ٦٢٢هـ. الحنفي، الجواهر المضيئة، ج٤، ص٣٥، هامش٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٦٨٦-٦٩٨.

١٦٨. ابن جبير، الرحلة، ص٢٤-٢٥.

١٦٩. أحمد مختار العبادي، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص١٠١.

١٧٠. المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٧٩٠؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٥٧.

١٧١. Contadini, «Ayyubid Illustrated Manuscripts», p. 180–181.

١٧٢. أنماط متنوعة من عمامات متعددة الطيات ذات عذبات طويلة وأخرى قصيرة، وطيلسان.
Contadini, «Ayyubid Illustrated Manuscripts», p. 183.

١٧٣. أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي، ص١٤٥-١٤٦؛
Contadini, «Ayyubid Illustrated Manuscripts», p. 185.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

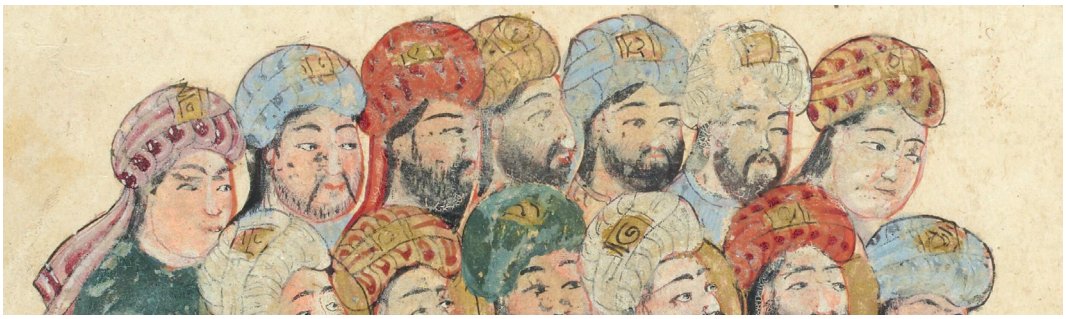

لوحة ٥. عمائم متعددة الطيات، وعمامات ذات عذبة بإحدى تصاوير مخطوط مقامات الحريري، المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس، (٦١٩هـ/١٢٢٢م)[١٧٤].

■ ٢.١.٢. الطيلسان

يعد الطيلسان أحد أشكال أغطية الرأس الشائعة خلال العصرالأيوبي، مثلما يتضح في (لوحة ٦) التي توضح نموذج الطيلسان الأبيض[١٧٥] الذي ظهر يغطي رأس وجسد القاضي، بينما غطت رؤوس الأشخاص المجتمع بهم القاضي في مجلسه عمامات متعددة الطيات ذات عذبة.

لوحة ٦. عمامات متعددة الطيات ذات عذبات طويلة وأخرى ذات عذبات قصيرة، وطيلسان أسود بإحدى تصاوير مخطوط مقامات الحريري (المقامة الثامنة) المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس، (٦١٩هـ/١٢٢٢م)[١٧٦].

١٧٤. إحدى تصاويرمخطوط مقامات الحريري، المقامة الثالثة والأربعون، محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس نسخة مؤرخة بعام ٦١٩هـ/١٢٢٢م، ورقة ١٣١ ظهر، عن: BnF, Ms. (Ar 5847 f°131v°).

١٧٥. إحدى تصاوير مخطوط مقامات الحريري تصور أبا زيد مجتمعًا مع مجموعة بنجران، (المقامة الثانية والأربعون) المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس نسخة مؤرخة بعام ٦١٩هـ/١٢٢٢م؛

Contadini, «Ayyubid Illustrated Manuscripts», p. 183.

١٧٦. BnF, Ms. (Ar 5847 f° 22r°).

© IFAO 2025

٣.١.٢. العمامة ذات العذبة

كما ظهرت العمائم ذات العذبة والتي تكون ملفوفة حول قلنسوة مخروطية الشكل[١٧٧]، حيث تم تصوير السلطان صلاح الدين الأيوبي في عدد من التصاوير الشخصية، ومنها تصويرة شخصية تخيلية له، وهو يعتم عمامة تتألف من قلنسوة مخروطية الشكل مرتفعة لها قمة مدببة وملفوف حولها قماش عمامة، ولها عذبة تنسدل على كتف السلطان الأيسر، وهي تتميز بالبساطة وقلة التعقيد، حيث جسم القلنسوة البسيط الهيئة وقلة طيات منديل العمامة.

٤.١.٢. العمائم المحنكة

كما ظهرت العمامة المحنكة في (لوحة ٧) التي تصور ستة من الفرسان من الجيش الأيوبي في تصويرة بداخل مخطوط تمثل معركة «حطين»[١٧٨] يمتطون الجياد ويعتمون العمائم البيضاء الملفوفة حول الرأس، والتي يمتد طرفها ليدور حول الرقبة وينتهي بعقدة تعقد بها نهاية طرف القماش على الأذن اليسرى كما في عمامة ثلاثة من الفرسان، وقد يضع الفارس العمامة المحنكة ولكن دون أن يتم عقدها على جانب الرأس الأيسر، وقد ظهر الجنود المسلمون من الجيش الأيوبي كثيرًا يعتمون هذا النوع من العمائم ضمن تصاوير مخطوطات رسمها فنانين أوروبيين معاصرين لعصر الدولة الأيوبية في مصر، كما ظهرت أيضًا العمامات ذات العذبة.

وكانت أكثر الطرق لطي العمامة شيوعًا في العصرالأيوبي في مصرهي بإدارتها تحت الرقبة بما يعرف بالتحنيك، إذ لبسها أسد الدين شيركوه القائد الأيوبي عندما تقلد الوزارة الفاطمية في مصر، فيقول إبن شامة: «وخُلِـع عليه الخُلع وحُنِكَ»[١٧٩].

١٧٧. هي إحدى تصاوير مخطوط بعنوان «التصاوير الشخصية الحقيقية وحياة البشر المصورة *Les vrais pourtraits et vies des hommes illustrés*»، خَطَهُ Thevet André، بمدينة باريس، عام ٩٩٢هـ/١٥٨٤م، والمخطوط منه نسخة محفوظة بمتحف المتروبوليتان رقم: 41.118.1؛
Thevet, *Les vrais pourtraits et vies des hommes illustrés*.

١٧٨. لوحة من مخطوط تصوركتيبة جنود من الجيش الأيوبي ضمن أحداث معركة حطين، تصورعمائم الحنك تغطي رؤوس الجنود، المكان والتاريخ: فرنسا ٧٧٥هـ/١٣٣٧م، مكان الحفظ: المكتبة الأهلية بباريس،
BnF, Manuscrits (Fr 22495 f° 229v°).

١٧٩. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٣.

© IFAO 2025

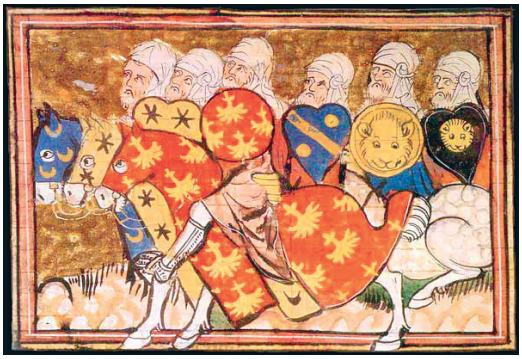

لوحة ٧. عمائم الحنك تغطي رؤوس جنود من مخطوط يصور جنود جيش السلطان صلاح الدين في معركة حطين، المكتبة الأهلية بباريس (BnF, ms. (Fr 22495 f° 229v°.

■ ٥.١.٢. الكلوتة أو الكلفتاة[١٨٠]

ويقال لها «الكلفتة أو الكلفتاة» (لوحة ٨)، وقد إستحدث سلاطين الأيوبيين لبس الكلوتة بمصر، ولم يكن يلبس ذلك الغطاء إلا رجال الطبقة الرفيعة من الفرسان[١٨١]. وقد امتازت الكلوتة بلونها الأصفر، وكانت الكلوتة تلبس وحدها أى بدون لف منديل العمامة[١٨٢] في بعض الأحيان، وكان يحيط بحافتها شريط Band يطلق عليه اسم «تضريب»، بالإضافة لأبازيم للتثبيت، وهذا ما أكده القلقشندي عندما ذكر أن الأيوبيين استخدموا الكلوتات الصفراء المصنوعة من الجوخ[١٨٣]. حيث كانوا يلبسون الكلوتات الصفراء على رؤوسهم مكشوفة بغير عمائم (لوحة ٨)، وذوائب شعورهم مرخاة تحتها سواء في ذلك السلطان والأمراء والجند والمماليك[١٨٤]. وقد إستمر السلاطين والجند يلبسون الكلوتات الصفراء بغير عمامة حتى منتصف عصر دولة المماليك البحرية[١٨٥]. وهناك دراسات تشير إلى الأصول الكردية للكلوتة[١٨٦]. وقد كان لون الكلوتة أصفر عادة في العصر الأيوبي، ثم تحول لونها الى اللون الأصفر أو الأحمر في عصر المماليك البحرية ثم تحول لونها إلى الأحمر فقط بعد ذلك[١٨٧].

١٨٠. هي طاقية تؤلف مع لف منديل عليها هيكل العمامة، وتنطق بفتح الكاف وتشديد التاء، وهي كلمة لاتينية معربة، وأصلها في اللاتينية «Calotte» ومعناها القلنسوة او الطاقية، وتعني باللغة الفرنسية قلنسوة رجال الدين الكاثوليك؛ وهي تعني أيضًا البرقع أو قلنسوة الأطفال التي تغطي الوجه، وهي تلبس وحدها أو يلف عليها عمامة. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٤٣٤.

١٨١. دوزي، المعجم المفصل، ص٣١٢-٣١٣. وتعتقد «فائزة محمد عزت» أنها كلمة كردية فارسية مشتركة، حيث لا يزال الكرد يستعملون نفس الاسم «كليته klite - كلاو kilaw». فائزة محمد عزت، الحياة الاجتماعية للكرديين، ص١١٧، هامش١٠.

١٨٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص١٢٢؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٥٢.

١٨٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٧٤.

١٨٤. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٦.

١٨٥. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٨؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٥٢-٥٣؛ رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي، ص٤٣٥-٤٣٦.

١٨٦. فائزة محمد عزت، الحياة الاجتماعية للكرديين، ص١١٧؛ فائزة محمد عزت، سيبان حسن علي، «المواكب السلطانية»، ص٩٩.

١٨٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص١٢٢؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣، ٢٩١؛ سمير صبرى شبل، الأنظمة المشرقية والمغربية، ص٩٣.

© IFAO 2025

لوحة ٨. شمعدان من النحاس المكفت بالفضة عليه تصاوير أدمية لأشخاص تغطي رؤوسهم الكلوتة التي كانت تلبس وحدها، أي بدون لف منديل العمامة في بعض الأحيان، وكان يحيط بحافتها شريط «Band» يطلق عليه اسم «تضريب، بالإضافة لأبازيم للتثبيت، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل: MIA no. 15121 ©.

■ ٦٠١٠٢. الشرابوش

احتوت تصاوير المخطوطات التي ترجع إلى العصر الأيوبي على تصاوير تظهر بها عناصر الجيش الأيوبي وقد غطت رؤوسهم طرزًا متنوعة لأغطية الرأس مثل العمائم والشرابوش، وهو غطاء رأس مدبب له شكل مثلث من الأمام، وكان في بعض الأحيان يزين بالفراء، وقد لبس بدلًا من العمامة[١٨٨]. وكان يمثل ارتداء الشرابوش الطابع المميز لطبقة الأمراء[١٨٩]، وكان الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ من كبار أمراء الدولة الكاملية ومدبر دولة الصالح أيوب المتوفي عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م يعتم في البداية العمامة، ثم ألزمه الملك الكامل[١٩٠] بلبس الشرابوش[١٩١]، وهو

١٨٨. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٩.
١٨٩. ماير، الملابس المملوكية، ص٥١.
١٩٠. هو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص٤٩٨.
١٩١. الشرابوش عبارة عن طاقية على شكل مثلث تشبه التاج، تلبس على الرأس بدون عمامة أو شاش، ويرى دوزي أن الشرابوش عرف في مصر والشام منذ القرن ٥هـ/١٣م، وكان يطلق عليه الشاشية، وهو اسم مستمد من اسم مدينة الشاش في ديار ما وراء النهر، و العرب قد اقتبسوا هذا النوع من اللباس من الأعاجم منذ عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٩؛ دوزي، المعجم المفصل، ص٢٠٠؛ إبراهيم ماضي، زي أمراء المماليك، ص١٢٤-١٢٦. ومن النماذج التي وضحت ذلك بشكل جلي، الشرابوش الذي

© IFAO 2025

لباس الأمراء[١٩٢]. إذ قيل أنه أول من ترك وضع العمامة ولبس الشرابوش[١٩٣]. وقد ورد في تاريخ ابن الأثير أن القباء والشربوش كانا من العلامات المميزة للفرسان المسلمين، حتى أن فرسان الصليبيين كانوا يلبسونها كإشارة للصداقة مع صلاح الدين الأيوبي. وعن ذلك يذكر ابن الأثير عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م أن «كندهري» حاكم صور قد أرسل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي يستميله ويطلب منه خلعة وقال: «أنت تعلم أن لبس القباء والشربوش ليس جائز لدينا، وأنا ألبسهما منك محبة لك» فبعث السلطان الناصر صلاح الدين له خلعة من مكوناتها القباء والشربوش فلبسهما بعكا[١٩٤].

■ ٧.١.٢. المناديل

بالإضافة للكلوتة، والعمامة، والشرابوش، فقد استخدم الأمراء والسلاطين الأيوبيون المناديل[١٩٥]، وقد أشار أبو شامة باستخدامها فقال: «حضرجميع الأمراء الأكراد ومناديل على رؤسهم»[١٩٦]. وكان الملك الكامل يلف رأسه بالمناديل[١٩٧] ومن أنواعها الشاش[١٩٨]. وقد ذكر ابن واصل أن الملك الظاهر غازي كان يخلع على الأشرف موسى بن العادل أبي بكر سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م كل يوم أثناء فترة إقامته هو وجنوده وأتباعه بخلعة كاملة من أهم أجزائها «الكمه»[١٩٩]. أي القلنسوة والمنديل، وقد أشار ابن واصل لأهمية زي الرأس[٢٠٠].

ظهر يغطي رؤوس الجنود الأيوبين الذين يتراصون أعلى أسوار مدينة بيت المقدس عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م في مواجهة الصليبيين موضحة في: Frankopan, *The First Crusade*, p. 1530.

١٩٢. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٢٧٦.
١٩٣. المقريزي، نحل عبر النحل، هامش٥، ص٨٥.
١٩٤. ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٢١٤.
١٩٥. دوزي، المعجم المفصل، ص٣٣٥-٣٣٨.
١٩٦. أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٠٢.
١٩٧. الحموي، التاريخ المنصوري، ص٦٣.
١٩٨. الشاش هو منديل مصنوع من البز، يلف حول الرأس. دوزي، المعجم المفصل، ص١٩٨.
١٩٩. الكَمَّةُ هي القلنسوة المدورة تغطي الرأس. ابن سيده، المخصص، ج٤، ص٨٤.
٢٠٠. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٨٣-١٨٤.

© IFAO 2025

■ ٨.١.٢. القلنسوة

كانت من أغطية الرأس في العصر الأيوبي[٢٠١] وهي توضع أسفل العمامة وقد لبسها السلطان صلاح الدين الأيوبي[٢٠٢]. وكان هناك نوعًا آخر من القلانس التي تلبس وحدها وتكون مدببة[٢٠٣].

٢.٢. أغطية رأس الرجال فى العصر الأيوبي

من خلال تصاوير المخطوطات والتصاوير الشخصية للفنانين الأوروبيين

تناولت بعض المخطوطات للفنانين الأوروبيين في الفترة الزمنية ما بين القرنين ٩-١٢هـ/١٥-١٨م تصاوير أشهر سلاطين الدولة الأيوبية ضمن مخطوطاتهم للتصاوير الشخصية. ومما هو جدير بالملاحظة تصويرهم للسلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية، وعلى رأسه غطاء الرأس المعروف بـ«التخفيفة» أو «الناعورة»[٢٠٤] التي تعبر عن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهي تصاوير تخيلية وليست شخصية حقيقية للسلطان فهي لا تنقل صفاته وملابسه الحقيقية. وهي لوحات من نوع التصاوير الشخصية[٢٠٥] وبداخل إطار تلك الصور كان السلطان يصور في هيئة نصفية توضح نصف جسده الأعلى، وقد صور السلطان في وضعية المواجهة المباشرة للناظر، ورأسه مغطى بعمامة ضخمة مزينة تم عقدها بطريقة تشكل شكل القرون ويتضح أنهم خمسة قرون. وقد ذكر «Marcus Milwright» رؤيته حول تلك التصاوير الخاصة بملوك وسلاطين ممالك الشرق، ضمن مقالة بعنوان «أيوبى (يقصد السلطان صلاح الدين) في هيئة المماليك» وذلك ضمن تعليقه على مجموعة من الأعمال الفنية التي قام بعملها فنانين أوروبيين لشخصيات أثرت على العالم في القرون الوسطى، ومنهم السلطان الأيوبي الذي تم تصويره بهيئة وغطاء رأس السلاطين المماليك نظرًا لاشتهارهم بهذا النوع من أغطية الرأس. وقد اعتبر فنانو ومؤرخو أوروبا وخصوصًا في العصور الوسطى أن صلاح الدين كان مؤسس نظام جلب المماليك في النظام والجيش الأيوبي، وربما دل غطاء الرأس الذي يضعه السلطان والذي يؤلف شكل ناعورة لها خمسة قرون، على عدد الممالك التي يهيمن عليها السلطان. كما ظهر السلطان صلاح الدين الأيوبي وهو يعتم بعمامة «التخفيفة ذات الخمسة قرون»[٢٠٦] ضمن تصويرة تخيلية وهي لوحة شخصية

٢٠١. دوزي، المعجم المفصل، ص٢١٦؛ صلاح العبيدي، الفنون الزخرفية، ص٢٤٠.
٢٠٢. السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص١٦؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٦، ص٣٢٧.
٢٠٣. أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي، ص١٣٩، لوحة ٣٥.
٢٠٤. اللوحة مؤرخة بعام (٩٨٣هـ/١٥٧٥م)، وهي محفوظة بمكتبة جامعة كامبريدج بلندن ضمن مخطوط رقم ٢٢٥ وهذه اللوحة قام برسمها Paolo Giovio في كتابه *Elogia virorum bellica virtute illustrium* الصادر في مدينة بازل عام ١٥٧٥م، ص٢٩؛ وأعاد رسمها بنحتها على قطع خشبية Tobias Stimmer (d. 1584).
٢٠٥. Milwright, «An Ayyubid in Mamluk Guise», p. 187–217, fig. 1, p. 207.
٢٠٦. رسمت بواسطة «Cristiano dell'Altissimo»، بإيطاليا في منتصف القرن ١٠هـ/١٦م، ومحفوظة بمتحف الأوفتزي بفلورنسا.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

للسلطان صلاح الدين الأيوبي وعلى رأسه التخفيفة الكبيرة ذات الخمسة قرون، منفذة على لوحة خشبية رسمت بألوان الزيت (Oil Painting). ويظهر السلطان في وضع المواجهة، وعلى رأسه غطاء الرأس المتألف من العمامة المعروفة في العصر المملوكي بـ«الناعورة»، ومما ذكر «Paolo Giovio» في ملاحظاته حول حياة وشخصية السلطان صلاح الدين قوله: «في خلال حياته كان صلاح الدين لديه عادة وهي عادة الناس في عصره، من وضع غطاء للرأس من الكتان»[٢٠٧]، ويقصد بغطاء الرأس العمامة التي كانت تعقد وتلف على الرأس بعدة طرق. كما ذكر أنه كان يتم ربط قماش العمامة وتدويره بطريقة تجعله يشبه القرون، وذكر أيضًا أن تلك القرون قد ترمز للممالك الخمس التي كانت تقع تحت سيطرة الدولة الأيوبية وقتذاك، والتي قام السلطان صلاح الدين بفرض سيطرته عليها[٢٠٨]. وقد إستمر ارتداء هذا النوع من أغطية الرأس في عصر دولة المماليك بعد ذلك، وعلى حد وصف «Paolo Giovio» فإنه يصفه بالتاج أو الإكليل مما يدل على أنه كان يراه كغطاء رأس خاص بالطبقة الحاكمة، وقد كان وصفه لملابس صلاح الدين مستمد من وصف بطريرق الفاتيكان «Donado da Lezze» الذي كان مولعًا بدراسة التاريخ، وكان يخدم فترة طويلة بقبرص وسوريا وهو من ألف كتاب الـ«*Historia turchesca*» وهو ذلك الكتاب الذي أرخ فيه للسلاطين العثمانيين حتى عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م[٢٠٩].

٣.٢. أغطية رأس مشتركة ما بين الوزراء والقضاة

وقد ذكرت المصادر التاريخية عن أنه قد وجدت أغطية رأس مشتركة ما بين الوزارة والقضاء، ففي أحداث عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، يذكرالمقريزي حادثة إعفاء بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري من الوزارة وتولية القاضي

٢٠٧. هذه اللوحة يحيط بإطارها إفريز مزخرف بأشكال مختلفة لامرأة وطفل ورجل يضع خوذة وأشكال نباتية مختلفة كنوع من الزخرفة، وقد استخدم نفس الأسلوب في تزيين إطارات لوحات أخرى بنفس الكتاب ويمكن رؤية يديه في قاعدة اللوحة، ووضعية يديه تشيرلأنه يحمل في يده سيف أو خنجر، ولا يوجد ما يشير إلى حمله أي سلاح. وكان من المألوف في تصاوير الحكام المسلمين في المدرسة الإسلامية أن يصور الحاكم يحمل إما منديلًا أوكأسًا أوكلاهما. ولكن في هذه اللوحة لم يتم تصوير السلطان صلاح الدين بتلك الهيئة. وخلف كتفه الأيمن يوجد شكل ربما يعبر عن الكأس المقدس reliquary الذي يوجد أعلاه صليب محمول على قائم ويوجد شريط يلف حول قائم الكأس المقدس نقش عليه نص باللغة اللاتينية «VICTORIAE TESTIS (commemoration of victory)». أى لتخليد ذكرى الإنتصار. وربما كان ذلك الصليب يرمز لواقعة وقوع الصليب الذي صلب عليه المسيح بالفعل في أيدى المسلمين، والذي يعتقد أن السلطان صلاح الدين قد حصل عليه من القوات الصليبية بعد معركة حطين في عام ١١٨٧م. وبمضاهاة النسخ التي تم نقلها وتصويرها من التصاوير المقتبسة من «Paolo Giovio» في كتابه «*Elogia virorum*» الصادر في مدينة بازل عام (٥٨٣هـ/١٥٧٥م) وجدت نسختان إحدهما بفلورنسا والأخرى بالنمسا وبمضاهاتهما بالصورة التي رسمها Cristofano dell'Altissimo المتوفى عام ١٦٠٥م، والتي قام بعملها لـ«Cosimo de' Medici» والموجودة الأن بالـ«Uffizi» مما يرجح أن الإضافات التي تمت باللوحة المصنوعة من الخشب هي من ابتكارات «Tobias Stimmer (d. 1584)»؛

Millwright, «An Ayyubid in Mamluk Guise», p. 198–200.

٢٠٨. Millwright, «An Ayyubid in Mamluk Guise», fig. 2, p. 208.

٢٠٩. http://www.italianways.com/cristofano-dellaltissimo-the-genius-in-copieo, accessed 18-2-2016 1:00.

© IFAO 2025

تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلائي مكانه[٢١٠]. ولقد خلع السلاطين الأيوبيين على قضاتهم عندما كانوا يقلدونهم وظيفة القضاء «الكلوتة» وكان يلبسها القاضي[٢١١]. وقد كان من المألوف في القرن (٧هـ/١٣م) أن يرتدي القضاة عمائم كبيرة لها شكل مميز[٢١٢] يسترسل منها أطراف ذوائب على الكتفين، وكانت تلاحظ ضمن تصاوير المخطوطات عند ركوب القاضي دابته حيث تصل عذبة عمامته حتى تلامس سرج حصانه، وكان من القضاة من يجعل بدلًا من ذؤابة العمامة «الطيلسان الفائق»[٢١٣]، وقد كانت الطرحة إمتيازًا يلبسها قاضي قضاة الشافعية، وكانت تسترعمامته وتنسدل على ظهره، ثم صارت من جملة ما يخلع على القضاة عامة.

ويتضح ذلك في لوحة ضمن المقامة الأربعين من مقامات الحريري، ورقة ١٣٩ ظهر[٢١٤]، رسم بها أبا زيد السروجي يخطب في مسجد سمرقند، ويغطي رأسه وجسده طيلسان أسود، وهو يعتلي المنبر وهيئته هي هيئة رجل الدين، ويظهر حجم عمامته الضخمة متعددة الطيات، وهي العمامة التي تميز بها رجال القلم والدين والقضاة ممن أطلق عليهم أرباب العمائم[٢١٥]. وكان الطيلسان المحنك الأسود اللون يغطي معظم عمامته وينسدل على كتفيه وظهره. كما يتضح في (لوحة ٩) التي تصورأبي زيد وزوجته أمام قاضي تبريز، وهي لوحة من المقامة الأربعين من مقامات الحريري، الورقة ١٢٥ وجه[٢١٦]، ويظهر بها القاضي معتم عمامة بيضاء ضخمة، ويغطيها مع الجسد والرأس بكامله طيلسان أسود اللون، وقد غطى رأس أبي زيد عمامة بيضاء لها عذبة طويلة تتدلى على الظهر، وخلف القاضي وقف شخص يعتم عمامة كبيرة الحجم متعددة ولها عذبة طويلة.

٢١٠. المقريزي، السلوك، ج٤، ص٤٠٥.
٢١١. الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٣٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ص١٥٣-١٥٤.
٢١٢. ثريا نصر، زينات طاحون، تاريخ الأزياء، ص١٢٧.
٢١٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٢.
٢١٤. مخطوط مقامات الحريري المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٦٠٩٤. أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي، ص٤٢٢، لوحة ٣٧، المقامة ٤٠، ورقة ١٣٩ظ.
٢١٥. المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٦٥؛ ج٢، ص٣٥٢.
٢١٦. تحتوي هذه المخطوطة على حوالى ١٨٧ ورقة زوقت بـ٣٩ لوحة تعرضت منها ست لوحات للتلف وأعيد رسمها بطريقة ركيكة والمخطوطة لا تحمل اسم الناسخ ولا اسم مصور اللوحات ولا اسم البلد الذي صنعت به ويميل حسن الباشا إلى نسبتها لديار بكر في العصر الايوبي، بينما يرجح زكي محمد حسن نسبته إلى بلاد الشام نظرًا لأن تصاوير المخطوط تحمل الكثير من التأثيرات المسيحية. زكي محمد حسن، أطلس الفنون، شكل ٨٧، ٨٦٩، ص٥١٣؛ أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامى، ص١٣٧-١٣٨.

© IFAO 2025

لوحة ٩. منظر لمجلس قضاء يظهر القاضي وهو يضع الطيلسان الأسود[٢١٧] من مخطوط مقامات الحريري المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس.

٤.٢. الخلع الخليفتية التي يرسلها الخليفة العباسي إلى سلاطين مصر الأيوبيين

كما كان الخليفة العباسي يقوم بإرسال الخلع إلى سلاطين مصر الأيوبيين من بغداد في صحبة رسول من جهة الخليفة. فقد بعث إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم أخيه العادل الخلعة، وقد ذكرت المصادر أن الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١٧٩-١٢٢٥م) قد أرسل إلى الملك العادل أبي بكر سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م خلعة عبارة عن جبة أطلس باللون الأسود بطراز مذهب،وعمامة سوداء بطراز مذهب وَطُوِقَ بِطَوْقٍ ذهب، وَقُلِدِ بالسيف وُنشِرَ على رأسه علم أسود مكتوب عليه بالبياض القاب الخليفة[٢١٨]. كما خلع رسول الخليفة على كل واحد من أبناء الملك العادل أبي بكر، وهما الأشرف والملك المعظم عمامة سوداء وثوبًا أسود واسع الأكمام. وكان السلطان يرتدي ملابس الخلعة والعمامة، ويتقلد بالسيف ويركب الفرس في موكب يوم تقلده الحكم بالخلعة، وربما بعث الخليفة مع خلعة السلطان خلع أخرى لولده أو وزيره أو أحد من أقاربه بحسب ما يقتضيه الحال حينئذ. كما وصل رسول من الخليفة العباسي الناصر لدين الله إلى الملك الظاهر غازي سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م محملًا بالخلع والتشاريف من الخليفة، واشتملت الخلع على عمامة سوداء[٢١٩].

٢١٧. BnF, Ms. (Ar 5847 f° 125r°).
٢١٨. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٨١.
٢١٩. ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٢٣٢.

© IFAO 2025

كما كان السلاطين الأيوبيون يقومون بمنح الخلع لأمرائهم، فقد جاء ذكر خلع الملك العادل نور الدين محمود على أسامة بن منقذ بستة آلاف دينارًا مصريًا، وحمل جمل من الثياب والأقمشة والعمائم[٢٢٠]. ويعد آخر من وصلت إليه الخلعة والطوق والتقليد من ملوك بني أيوب من بغداد هو الناصر يوسف بن العزيز بن السلطان صلاح الدين، وكانت مبعوثة من الخليفة المستعصم في سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٢٢١]. وقد خلعت على السلاطين الأيوبيين عمائم سوداء وكحلية اللون مذهبة[٢٢٢]. وقد أتى ذكر ذلك من حوادث عام (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) عندما تقلد القاضي أحمد بن النجار القضاء، وخلع عليه خلعة سوداء وطرحة كحلية، وقد ذكر أن الطرحة كانت تصنع من الحرير الموصلي[٢٢٣].

كما أن الخليفة العاضد الفاطمي خلع على صلاح الدين الأيوبي خلعة الوزارة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) بعد وفاة أسد الدين شيركوه. وكانت خلع الوزارة عبارة عن عمامة بيضاء تنيسي[٢٢٤] بطرز ذهب، وثوب دبيقي بطرازي ذهب، وغيرها من أفخر الثياب[٢٢٥]. كما كان الأمير ضياء الدين الهيكاري مستشار السلطان صلاح الدين الأيوبي بمصر يلبس زي الجند ويعتم بعمامة الفقهاء[٢٢٦]. ولعلنا نجد فيما ذكره ابن خلكان هنا أن زي الجند وعمامة الفقهاء هما أشرف ما كان يوصف المرء في عصره بلبسهما، فزي الحرب دليل على الفروسية، وعمامة الفقهاء دليل على العلم الديني، والمكانة العلمية الرفيعة، كما كان القاضي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام خطيب وقاضي مصر والصعيد سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) يترك التكلف في لباسه، فكان يلبس مرة بدلًا عن العمامة «قبعة من جلد» ويحضر بها في المناسبات والمواكب[٢٢٧]. وفي عام (٥٧٦هـ/١١٨٠م) كانت البلاد تعاني من الغلاء وانقطاع الغيث، فخرب الناس مساكن الخمارين ودورهم، فاستغاث أصحاب الدور بنواب السلطان، وقد خصوا بالشكوى رجلًا من الصالحين يقال له أبو الفرج الدقّاق، وعندما قدم الرجل إلى القلعة ضرب على رأسه فسقطت عمامته، فلما أطلق لينزل من القلعة نزل مكشوف الرأس، فأرادوا تغطيته بعمامته، فلم يفعل وقال: «والله لا أَغَطِّيَنَّ رأسي حتى ينتقم الله لي ممن ظلمني»[٢٢٨]. وفي تلك الحادثة دلالات للإشارة لأحد أهم وسائل العقاب والإهانة في ذلك الوقت وهي كشف

٢٢٠. إبراهيم ماضي، زي أمراء المماليك، ص٢٣٦ .

٢٢١. هو الخليفة المستعصم بالله العباسي بن المستنصر بالله بن المستضيء الهاشمي العباسي البغدادي؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٧٤-١٨٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٧٧.

٢٢٢. ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص٤٧٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٨٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٣٨-١٣٩.

٢٢٣. صلاح حسين العبيدي، «ملابس القضاة»، ص٢٦.

٢٢٤. أي عمامة مصنوعة بمدينة تنيس، وهي جزيرة بين الفرما ودمياط. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٧٦.

٢٢٥. أبي شامة، الروضتين، ج٢، ص٧٦.

٢٢٦. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩٨.

٢٢٧. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٩٣، صلاح العبيدي، «ملابس القضاة وقاضي القضاة فى العصر العباسي»، ص٢٧.

٢٢٨. ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص١٠٠.

© IFAO 2025

الرأس دون الغطاء، مما يعني ذلك من امتهان للكرامة ومن انتقاص من القدر والإهانة، كما نجد أيضًا من خلال موقف الرجل عندما رفض ارتداء عمامته قبل أن يرتد إليه حقه، ويُرَدَ له اعتباره مدى إرتباط غطاء رأس الرجل وهو هنا «العمامة» بكرامة الرجل ووقاره. كما كان في ذلك إشارة لأنه كما كان يلبس العمامة الأمراء والوزراء والقضاة فقد لبسها أيضًا العامة[٢٢٩]. وفي ذلك سئل الفقيه عز الدين بن عبد السلام فأجاب: «إنه لا بأس بلبس شعار العلماء (أى العمامة الضخمة) من أهل الدين، ليعرفوا بذلك فيسألوا». وربما عزز بعض المغرمين بضخامة العمامة رأيهم بأن نسبوا كبر العمامة الى عمامة الرسول، ولكن ذلك ليس صحيحًا، ولم يرد ذكر ذلك عن ضخامة عمامة الرسول بأي من المصادر أو كتب الفقه والأحاديث[٢٣٠]. ويذكر أبي شامة في كتابه «الروضتين في أخبار الدولتين» أن صلاح الدين قد أنفذ خلعة لجماعة من الأعيان، وأنفذ لأحد الشعراء من دون قصد من ضمن الخلع عمامة سبق استخدامها فسطرالشاعر قصائد شعرية يعاتب بها صلاح الدين مستنكرًا عليه ذلك وواصفًا شعوره بالصدمة لحصوله على عمامة لا تليق به، ولا تضاهي عمامات الخلع المذهبة التي تضوي ببريقها مما تحتويه من نسيج مزركش مذهب، وأنه كان يأمل في الحصول على عمامة من خلع الديوان المصرية الفخمة، فأرسل إليه صلاح الدين عمامة مذهبة، وكتب إليه يعتذرعن العمامة التي قبلها[٢٣١]. وفي هذه الحادثة دليل على أهمية ومكانة العمامة ضمن الخلع في مصر في العصر الأيوبي، وأيضًا على الجودة والرقي.

٥.٢. أغطية الرأس الحربية

استخدمت الخوذات الحربية أثناء الحروب في العصر الأيوبي، وكان المقاتل يستعمل الخوذة لحمايته من الضربات الموجهة للرأس مع بقاء الوجه مكشوفًا، وقد إرتدى السلاطين في حروبهم ومعاركهم أنماط مختلفة من الخوذات الحربية، وكانت خوذة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي مموهة بالذهب[٢٣٢]، وكانت أكثر الخوذات انتشارًا الخوذة المعممة. مثال على ذلك تصوير السلطان صلاح الدين الأيوبي[٢٣٣] بداخل مخطوط رسمت تصاويره بألوان الحبر الملون، وبها أثار تذهيب. واللوحة تصور السلطان صلاح الدين الأيوبي وعلى رأسه نموذج من نماذج أغطية الرأس العسكرية وهي الخوذة

٢٢٩. فائزة محمد عزت، الحياة الاجتماعية للكرديين، ص١١٧؛ فائزة محمد عزت، سيبان حسن علي، «المواكب السلطانية»، ص١٠٠.
٢٣٠. قام بعض المرجحين لذلك الرأي بالاستناد إلى ما جاء فيما ذكره النووي عن أن النبي كانت له عمامتين، أحدهما قصيرة مقدارها سبعة أذرع، والثانية أطول ومقدار طولها إثني عشر ذراعًا، ولكن لم يصح أي من ذلك، بحسب قول ابن الجزري في تصحيح المصابيح بـ«أنه قد تتبع الكتب ليقف على قدر عمامة النبي»، ولكنه يذكر أنه لم يجد ما يشير إو يدل على مقدار ذلك الطول بالتحديد. المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج٥، ص٤١٤؛ الكتاني، الدعامة، ص٨٠.
٢٣١. أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص٨٢-٨٣.
٢٣٢. ماير، الملابس المملوكية، ص٧٦.
٢٣٣. Millwright, «An Ayyubid in Mamluk Guise», p. 208–213.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

المعممة (The Turban Helmet). ونجد هنا أنه قد تم وضع الخوذة الحديدية ثم لفت عليها طيات العمامة عدة لفات، ويظهرعند حافة الرأس أن السلطان يضع تحت الخوذة «كوفية»، أو قلنسوة لتمتص العرق وتساعد في تثبيت الخوذة، والبدن المعدنى للخوذة هنا له ستة تروس مسننة لها أطراف حادة. وقد عرف عن السلطان صلاح الدين الأيوبي وضع هذا النوع من الخوذات الحربية. كما ظهر نمط آخر من أغطية الرأس العسكرية كما في رسم يوضح معركة ما بين جنود الجيش الأيوبي وجنود صليبية على مشارف قلعة عسقلان بالشام[٢٣٤]، والتي نفذت على ورق البردي، وقد تكون إحدى وريقات مخطوط من العصر الأيوبي. وهي تصورمعركة تتم بين جنود من الجيش الأيوبي وجنود من القوات الصليبية أمام جدران أسوار مدينة يرجح أنها مدينة عسقلان. ومن خلع الوزراء ما خلع على الناصر صلاح الدين عندما تقلد منصب الوزارة في مصر، وكانت من ضمن مكونات الخلعة عمامة صنعت بتنيس بطرف مذهب[٢٣٥].

خاتمة

ومن خلال استعراض ما ورد ذكره في المصادر التاريخية، وتصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية عن أنماط أغطية الرأس الخاصة بالرجال، والتي استخدمت في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي تبين أن العمائم قد اختلفت في أسمائها، وأشكالها، وألوانها، كما كانت تختلف في أطوالها وهيئة تشكيلها[٢٣٦]. وقد لعبت المادة الخام من بساطتها أو ثرائها دورًا رمزيًا من خلال غطاء الرأس، حيث كانت العمائم تُصنع من القطن أو الكتان للطبقات العامة، أو لغير ميسوري الحال لأنهما مادتين خام غيرمكلفتين، بينما كانت تصنع من مواد خام كالحرير للموسرين من الناس. وفي عصر الولاة والعصر الأموي شاع استخدام العمائم المصمتة والمحنكة وذات العذبة، وهي أنماط العمائم التي شاع استخدامها لدى العرب قبل الإسلام، كما ظهر استخدام الطيلسان والطرحة.

وكانت أهم أغطية رأس الرجال التي استخدمت في مصر في العصر العباسي «القلانس الطوال»، والقلانس التي تعرف بـ«الدنية»، و«القرقفات» للقضاة ولرجال الدين، كما شاع استخدام القلانس المزينة بالفراء، والتي تعد بدايات ظهور «الشرابوش» في العالم الإسلامي. كما استخدمت العمائم المصمتة السوداء التي اعتبرت أحد رموز الخلافة العباسية الدينية والسياسية، ولذلك ظهرت تغطي رؤوس الخلفاء، والوزراء والقضاة، والخطباء، والولاة، والسلاطين، حيث اعتبرت غطاء الرأس الرسمي، كما استخدم الطيلسان والطرحة كعلامة مميزة للقضاة والخطباء،

٢٣٤. David, McBride, *The Armies of Islam*, p. 13.

٢٣٥. ابن الأثير الجزري، التاريخ الباهر، ص١٤٢؛ أبي شامة، الروضتين، ج٢، ص٤٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٣٢.

٢٣٦. لم يثبت بالتحديد طول عمامة النبي في حديث صحيح. محمد بن أحمد السفاريني، غذاء الألباب، ج٢، ص٢٤٦؛ الكتاني، الدعامة، ص٧١، والتلحية بمعنى التحنك وهي ما يجعل تحت اللحية؛ يحيى وهيب الجبوري، العمامة في الجاهلية والإسلام، ص٤١٢.

© IFAO 2025

وشاع استخدام العمائم بمختلف أنواعها «المصمتة»، و«المحنكة وذات العذبات». وقد انبثقت منها أنواع وأسماء كثيرة كانت تسمى حسب شهرة البلدة التي تصنع بها، كالعمائم «التنيسي» نسبة لمدينة تنيس بمصر، أو العمائم «البورية» نسبة لمدينة بورة بمصر، أو طيلسان «دبيقي» نسبة لمدينة دبيق المصرية، كما ظهرت عمائم انبثق اسمها من طريقة طيها أو لفها كالعمائم المطائرة نظرًا لكونها لفت بطريقة تظهر بها عذبتها وكأنها طائرة فوق الرأس، أو العمائم اللطيفة التي سميت بذلك كناية عن صغر حجمها، وقلة عدد طياتها.

كما اتضح أن أنماط أغطية رأس الرجال التي سادت في مصر في العصر الفاطمي تنوعت تنوعًا شديدًا في ظل التقدم الفني والثراء الذي تمتعت به البلاد في العصر الفاطمي، وظهرت أغطية الرأس ما بين عمامات دائرية ذات طيات متعددة، ومن عمامات مطائرة ومن عمامات عرفت بـ«الطلي المرتفع»، كما عرفت بشكل شديد الإنتشار «عمامات الحنك» والتي كانت أهم ما يميز خواص الخليفة وحاشيته، وأهم أدوات الإشارة إلى تولي أفراد الحاشية منصب كترقيتهم لمنصب الأستاذون المحنكون، والذي كان يتطلب إجراء احتفال خاص، يتم فيه تحنيك الرجل دلالة على أهمية هذة العمامة من حيث الدلالة الوظيفية. كما اختص الخلفاء الفاطميون باعتمام عمائم ضخمة عرفت بـ«تاج الجوهر»، و«شدة الوقار». كما تميز الوزراء والقضاة بعمائمهم الضخمة، وبوضع «الطرحة» و«الطيلسان»، كما شاع استخدام «البرانس» و«الطراطير»، واستخدمت «الطواقي» و«الكلوتات» التي تصنع من اللاذ، كما ذكرت المصادر استخدام «الشاشيات».

ونلحظ أنه قد تنوعت المواد الخام التي استخدمت في صناعة أغطية الرأس في العصر الفاطمي من الخز، والشرب، والدبيقي، والسقلاطون وغيرها. كما شاع في العصر الأيوبي استخدام «الكلوتات الصفراء» و«العمائم المحنكة» و«العمائم المصمتة متعددة الطيات». كما استمر استخدام «الطيلسان» و«الطرحة»، بالإضافة لاستخدام «الشرابوش».

كما أنه في تلك الفترة الزمنية الممتدة منذ دخول الإسلام مصر إلى نهاية العصر الأيوبي قد ظهرت أنماط مختلفة من الخوذات الحربية التي كانت تتطور تبعًا لمتطلبات العصر بحسب التطور في الأسلحة المستخدمة، وأهمها الخوذات النصف دائرية، والبصلية الشكل، وذات البدن البيضاوي. وكانت الخوذات يلف حولها شاش عمامة فتعرف بالخوذة المعممة. وكانت لا توضع على الرأس مباشرة، بل كان يوضع أولًا «القبع» الذي يكون من الجلد ويغطي الرأس أسفل الخوذة.

ولذا تعتبر أكثر أغطية الرأس الخاصة بالرجال انتشارًا في مصر فيما بين القرنين ١-٧هـ/٧-١٣م عامة وخلال العصرين الفاطمي والأيوبي هي أنماط من العمامة، قد اعتمتها كافة طبقات المجتمع. وقد تعددت أنماطها المختلفة كالعمامات الصماء «القفداء»، و«العمامات ذات العذبة»، و«العمامات المحنكة». كما ظهرت أيضًا أنماط لأغطية رأس يلف عليها شاش العمائم كـ«القلانس»، و«الكلوتات». ومن ضمن أغطية الرأس التي ظهرت وقتذاك أيضًا «الشرابوش» الذي لم يكن يلف عليه عمامة. كما ظهر من أغطية الرأس والبدن معًا الطيلسان والطرحة.

© IFAO 2025

وعلى ذلك نجد أن أنماط أغطية الرأس المختلفة التي استخدمها الرجال كانت بمثابة عنصرًا هامًا من العناصر التي تعكس طبقات المجتمع ومدى الثراء المادي والعلمي والأدبي لمن يضعها. كما كانت وسيلة لتطبيق وإنزال العقاب بخلاف اعتبارها رمزًا للقوة والسلطة والسيطرة، كما في أنماط أغطية رأس الخلفاء والسلاطين والتي كانت تعكس في أحجامها وألوانها وأشكالها دلالات دينية وعسكرية وجغرافية متعددة. فأغطية الرأس لم تكن إحدى مكملات الزي فحسب كالحذاء أو المنطق أو غيرها، وإنما أوضحت الدراسة أن أغطية الرأس كانت مرآة حضارية تعكس جوانبًا متعددة للمجتمع وأنها ليست ذات أهمية فنية وتاريخية فحسب.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ٥٥٥-٦٣٠هـ)، التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دارالكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٣٨هـ/١٩٦٨م.

ابن الأثير (أبي الحسن الشيباني ٥٥٥-٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ٢١ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن الصيرفي (أبو القاسم على بن منجب بن سليمان المصري ٤٦٣-٥٤٢هـ/١٠٧١-١١٤٧م)، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، مجلد ٢٥، مصر، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ٥٢٤-٦١٧هـ/١١٢٩-١٢٢٠م)، نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن العديم (الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ابن القلانسي (أبي يعلي حمزة ١٠٧٣-١١٦٠م)، ذيل تأريخ دمشق، تحقيق أمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

ابن أيبك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله ٧هـ/١٣م)، كنز الدرر وجامع الغرر الجزء السادس المسمى «الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية»، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

ابن بطوطه (محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي ٧٠٣-٧٧٩هـ/١٣٠٤-١٣٧٧م)، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (المعروفة برحلة ابن بطوطه)، تحقيق محمد عبد المنعم العريان ومصطفي القفاص، ج١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن تغري بردي (جمال الدين ابو المحاسن بن يوسف الأتابكي ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني ٥٣٩-٦١٤هـ/١١٤٤-١٢١٧م)، إعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك (المعروفة برحلة ابن جبير)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

© IFAO 2025

ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ابن حوقل (أبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن خلكان (شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٣١٠هـ/١٩٧٢م.

ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ابن سيده (علي بن إسماعيل ابو الحسن اللغوي الأندلسي ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق عبد الله بن الحسين الناصر، ١٧ مجلد، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م.

ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدي ٥٦٧-٦١٢هـ/١١٧١-١٢١٥م)، أخبارالدول المنقطعة، تعقيب أندريه فريه، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

ابن ظهيرة (محمد بن عبد الله بن أحمد بن عطية القرشي المكي الشافعي ٧٥١-٩١٠هـ/١٣٥٠-١٥٠٤م)، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، مركز تحقيق التراث القومي ونشره، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

ابن عذاري (أحمد بن محمد المراكشي ابو العباس ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب فى إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، سلسلة التراجم الأندلسية، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

ابن منظور (الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ٦٣٠-٧١١هـ)، معجم لسان العرب، دار صادر، ط١، بيروت، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.

ابن واصل (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم الشافعي ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، تحقيق حسنين محمد ربيع، ج٥، دار الكتب، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

أبو شامة (شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

أبو شامة (شهاب الدين المقدسي الدمشقي الشافعي ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، ذيل الروضتين، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المغرب فى ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩٩٢م.

الأشبيهي (شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح ٧٨٩-٨٥١هـ/١٣٨٧-١٤٤٧م)، المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة الحياة للطباعة والنشر، جزءان، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الأنطاكي (يحيي بن سعيد بن يحيي ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، نشرته جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

تميم (أبو علي بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي ٣٣٧-٣٧٤هـ/٩٤٨-٩٨٥م)، ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

التنيسي (محمد ابن أحمد بن بسام المحتسب الحافظ شمس الدين ٤-٥هـ/١٠-١١م)، أنيس الجليس فى أخبار تنيس، تحقيق جمال الدين الشيال، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ١٤، بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الحموي (أبى الفضائل محمد بن علي بن نظيف ت ٦٥٠هـ/١٤٤٦م)، التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق أبو العيد دودو، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الحموي (الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق يوحنا الحبيب صادر الأنطوني، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م .

الحنفي (محي الدين أبى محمد عبد القادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشي ٦٩٦-٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية، الكنى والنساء والأنساب والألقاب، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ج٤، هجر للنشر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربى، ط٢، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الذهبي (أبو عبد الله شمس ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

السبكي (أبو النصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ٧٢٧-٧٧١هـ/١٣٢٧-١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ١٠ أجزاء، نشره فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ٨٤٩- ٩١١هـ/ ١٤٤٥- ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دارإحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

السيوطي (جلال الدين ٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥-١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، قطر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

الشيزري (عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله أبو النجيب جلال الدين العدوي الشافعي ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العريني ومحمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٦هـ/١٣٦٤م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م.

العمري (ابن فضل الله شهاب الدين ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مهدي النجم، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.

القاضي (الرشيد ابن الزبير ت ق٥هـ)، كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، وصلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.

القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزء، دار الكتب المصرية الخديوية، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٣١-١٣٤٠هـ/١٩١٣-١٩٢٢م.

الكتاني (محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الفاسي ١٢٧٤-١٣٤٥هـ/١٨٥٧-١٩٢٧م)، الدعامة في أحكام سنة العمامة، مكتبة الشرق، ط١ دمشق، ١٣٤٢هـ.

الكندي (أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير المصري ٢٨٤-٣٥٠هـ/٨٩٧-٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

المباركفوري (محمد عبد الرحمن بن عبيد الرحيم ١٢٨٣-١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج٨، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

© IFAO 2025

المسبحي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ٣٦٦-٤٢٠هـ/٩٧٦-١٠٢٩م)، أخبار مصر فى سنتين ٤١٤-٤١٥هـ، تحقيق الجزء الأربعون من مخطوط أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وما بها من البقاع والأثار، تحقيق وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفا بأخبارالأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، ج ١، ٢، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

المقريزي (تقي الدين أبي العباس ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١.

المقريزي (تقي الدين أبي العباس ت ٨٤٥هـ)، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ٨ أجزاء، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

المقريزي (تقي الدين أبي العباس ت ٨٤٥هـ)، المقفى الكبير، تحقيق محمد عثمان، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

المقريزي (تقي الدين أبي العباس ت ٨٤٥هـ)، نحل عبر النحل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م.

ناصر خسرو علوي قبادياني، سفر نامة، تحقيق يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ٢١٥-٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن (سنن النسائي)، ج٨، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ٦٧٧-٧٣٣هـ/١٢٧٨-١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة وآخرون، ٣٢ جزء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الوشاء (أبو الطيب محمد بن إسحق بن يحيى ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م)، الموشى والظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

اليعقوبي (أحمد بن إسحق ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم فى كل عصر، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

المراجع العربية والمترجمة

إبراهيم ماضي، زي أمراء المماليك في مصر والشام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

أحمد مختار العبادي، فى تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

أدولف جروهمان، محاضرات في أوراق البردي العربية، دار الكتب والوثائق القومية، ٦ أجزاء، القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

ثريا نصر، زينات طاحون، تاريخ الأزياء، عالم الكتب، ط٤، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

حسان الحلاق، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والعائلية، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

حيدر لفتة سعيد مال الله، وسيم عبود عطية الحدراوي، «التشهير فى العصر الفاطمي (٣٥٨-٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م) دراسة تاريخية»، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات، مجلد ٨، العدد ١٥، جامعة الكوفة، العراق، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م، ص٢٦٣-٣٢٠.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دوزي رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية للطباعة، القاهرة،١٣٩١هـ/١٩٧١م.

دوزي رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

ديماند م.س.، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف، مصر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.

زكي محمد حسن، الفن الإسلامي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

سمير صبري شبل، الأنظمة المشرقية والمغربية فى العصر الأيوبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

سيد محمود خليفه، تاريخ المنسوجات، ج٣، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسي الثاني، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

صلاح حسين العبيدي، «ملابس القضاة وقاضى القضاة فى العصر العباسي»، مجلة الدراسات الأثرية الإسلامية بقطاع المتاحف بهيئة الآثار المصرية، مجلد ٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص٢٥-٤١.

عبد المنعم عبد الحميد سلطان، الحياة الإجتماعية فى العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦.

عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، دراسة شاملة للنظم السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر دراسة شاملة لنظم القصر الفاطمي ورسومه، جزاءن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

فائزة محمد عزت، الحياة الاجتماعية للكرديين بين القرنين (٤-٩هـ/١٠-١٥م)، مطبوعات الأكاديمية الكردية، أربيل، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

فائزة محمد عزت، سيبان حسن علي، «المواكب السلطانية في مصر الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)»، مجلة جامعة زاخو للعلوم الإنسانية، مجلد ٣ (ب)، العدد ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، ص٩٩-١١٦.

ماير ل.ا.، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

محمد بن أحمد بن سالم السفارينى، غذاء الألباب في شرح منظومة الأداب، ج٢، مؤسسة قرطبة، ط٢، مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

محمد بن جعفر الكتانى، الدعامة في أحكام سنة العمامة، دار الفيحاء، دمشق، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

محمد حسين قزويني، واقعة غدير خم دراسة توثيقية، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، ط١، العراق، ٢٠١٣م.

محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، وأثرها في النواحى السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية (٢١-٣٥٨هـ/٦٤١-٩٦٩م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ناصر القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، المجلد الاول، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

يحي وهيب الجبوري، «العمامة في الجاهلية والاسلام»، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية، مكتبة البنين، قسم الدوريات، العدد ٨، جامعة قطر، قطر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣٧٩-٤٥٧.

© IFAO 2025

المراجع الأجنبية

Contadini, A., «Ayyubid Illustrated Manuscripts and their North Jaziran and ʿAbbasid Neighbours» in R. Hillenbrand, S. Auld (eds.), *Ayyubid Jerusalem. The Holy City in Context 1187–1250*, Londres, Altajir Trust, 2009, p. 179–194.

David, N., McBride, A., *The Armies of Islam 7th–11th Centuries: Men at Arms series 171, Saladin and the Saracens*, M. Windraw (ed.), Londres, 1997.

Dozy, R., *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, J. Müller (ed.), Amsterdam, 1845.

Frankopan, P., *The First Crusade: The Call from the East*, Londres, 2011.

Millwright, M., «An Ayyubid in Mamluk Guise: The Portrait of Saladin in Paolo Giovio's Elogia Virorum Bellica Uvirtute Illustrium», *MSR* 18, 2015, p. 187–217.

Thevet, A., *Les vrais pourtraits et vies des hommes illustres grecz, latins et payens: recueilliz de leurs tableaux, livres, médalles antiques et modernes par la Vesve Kervert et Guillaume Chaudière*, Paris, 1584.

الشبكة الدولية للمعلومات

http://www.photo.rmn.fr/archive/96-014202-2C6NU0SE8U3C.html.

http://www.italianways.com/cristofano-dellaltissimo-the-genius-in-copie0.

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b10024631m?rk=85837;2

© IFAO 2025

© IFAO 2025